PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

كتاب

نور العين فى مشهد الحسنين

رضى الله عنه تاليف العالم العلامة ابى اسحق الاسفرايني

و يليه قرة العين فى أخذ ثار الحسين للامام

الهمام عبدالله بن محمد نفعنا الله تعالى

بهم و بعلومهم أمين

(طبع على نفقة)
محمد أفندي فهمي حسين الكتبي
بجوار الازهر الشريف بمصر

(طبع بمطبعة العلوم الادبية)
« لصاحبها أحمد محمد عيد »

2271
504626
368
1890z

بسم الله الرحمن الرحيم

(RECAP)

الحمد لله الذي خلق محمدا صلى الله عليه وسلم قبل خلق الاولين وجعله واختاره واصطفاه من سائر العالمين وجعله بشيرا ونذيرا وشافعا في خلقه أجمعين وفضله بالحمد على سائر الامم السابقين وجعله صلى الله عليه وسلم خاتم الرسل المكرمين وجعل وفاته عبرة للمعتبرين واصطفى عبرته واهل بيته وجعلهم خير الاولين والاخرين وجعلهم طاهرين آخرين ورضي الله عن الصحابه السادة الراشدين وجعل من احبه صلى الله عليه وسلم ومن تبعه وعمل بسنته يوم القيامة من الفائزين ومن خالفه أو ابغضه أو ابغض احدا من آله واصحابه وعترته من الخاسرين وجعل من ابغض اولاده من الهالكين واوعد قاتل أولاد ابنته بالوعيد المبين واعدهم يوم القيامة الحسرة والندامة والعذاب المهين الحمد سبحانه وتعالي واشكره على ما هداه الصراط المستبين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنجي قائلها من العذاب المهين واشهد ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله الصادق الوعد الامين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته واهل بيته صلاة وسلاما دائمين الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا آمين (أما بعد) فيقول الامام العالم العلامة أبو اسحق الاسفرايني انه طالب مني ان اروي ما ورد في مصرع الحسين رضي الله تعالي عنه فالفت هذا الكتاب (وسميته نور العين في مشهد الحسين) روي عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال خير القرون القرن الذين راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمنوا به لقوله تعالى كنتم خير امة أخرجت للناس وقيل المراد بذلك جمع القرون أي في الازل خير أمة اخرجت للناس ثم الذين يلونهم لقوله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال محمد بن حسين فلا أدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قرنه مرتين أو ثلاثا وقيد المصنف رحمه الله تعالى الخيرية بالايمان لانه متعين لان كثيرا من الكفار كانوا في القرن الاول رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تنفعهم رؤيتهم له صلى الله عليه وسلم لعدم ايمانهم به واختلف في القرن ما هو فقيل المراد به الجيل واختاره بعض العلماء فالقرن الاول الصحابه حتى ينقرضوا والثاني التابعون حتى ينقرضوا والثالث تابع التابعين حتى ينقرضوا وقيل المراد به السنون واختلف في تحديده والاصح انه مائة سنه واختلف هل هم بعد القرون الممدوحة سواء او يتفاضلون

قولان فان قيل ماذكرتموه من تفضيل القرن الاول يعارضه ماروي باسناد رواته ثقات
انهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم اهل احد خير منا قال قوم يجيئون بعدكم فيجدون كتابا
بين لوحين يؤمنون بما فيه ويؤمنون بي ولم يروني ويصدقون بما جئت به ويعلمون بما فيه
فهو خير منكم (قال) ابو اسحق قال ابن عباس رضي الله عنهما ان الخلفاء الاربعة سموا
خلفاء لانهم خلفوا رسول الله وهم متفاوتون في الفضيلة فافضلهم ابو بكر الصديق وكانت
مدة خلافته ثلاث سنين ثم يليه عمر بن الخطاب وكانت مدة خلافته عشرة اعوام ثم يليه
عثمان بن عفان وكانت مدة خلافته ١٢ سنة ثم يليه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وكانت
مدة خلافته أربعة أعوام وقيل خمسة أعوام رضي الله عنهم وقد اشار النبي صلى الله عليه
وسلم الى مدة خلافتهم بقوله الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا عضوضا ثم بعد
وفاة علي ولي الخلافة بعد معاوية بن ابي سفيان وقال يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد ان ول الخلافة بعد علي بعد انقضاء الثلاثين سنة اذا اول الملوك والجائز ان لا يذكر احد
من أصحاب رسول الله الا باحسن ذكر لقوله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا
يعني يجب الامساك عما وقع بينهم من النزاع والقتال وغير ذلك (قال الراوي) ثم ان معاوية
لما تولى المملكة بعد وفاة علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه قعد مدة من الزمن وهو مكرم لآل
بيت رسول الله ولبني هاشم جميعا خصوصا الحسين واخوته وقرابته واهل بيته وكان
عليهم اشفق من والدهم ثم انه بعد مدة اقام له نائبا في مملكته يحكم في المدينة المشرفة من تحت
يده ثم انه امر بالشروع في تجهيز الذخائر سريعا فجهزت ثم ارتحل بعساكره وجنوده واخذ
معه الحسين واخوته واولاده واولاد اخيه وجميع عشيرته وقرابته وارتحل بهم جميعا وانى
الى ناحية دمشق بارض الشام ونزل بها وصار بها خليفة وحكمه سار في جميع بلاد الاسلام
والحسين واخوته واولاده واولاد اخوته وجميع قرابته رجالا ونساء كبارا وصغارا عنده
في دمشق يكرمهم غاية الاكرام ويوصي بهم غاية الوصاية ولا يد عنده فوق يد الحسين ولا
امر فوق امره عنده وكان يصرف عليهم قبل جميع العسكر ويركبون معه وينزلون معه
وجلوس الحسين الى جانبه على كرسيه فلما مرض معاويه وايقن بالموت ارسل الى ولده
يزيد فحضر بين يديه فقال له اجلس جلس فقال له يا يزيد يا ولدي اعلم ان لكل اجل كتاب
ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها وكل نفس ذائقة الموت واعلم يا بني اني ايقنت بالموت
فقال له يزيد يا ابت ومن يكون الخليفة من بعدك فقال له يا يزيد انت الخليفة ولكن اسمعني

ما أقول والله على ما تقول وكيل اوصيت بالعدل في رعيتك وفي جميع الناس لان الملوك يا بني موقوفون عدا في الحساب بين يدى الله تعالى على جسر بين الجنة والنار فيدخل الله من يشاء بحكمه وعدله او يوقعه في النار بجوره وظلمه وانت يا بني اجعل الناس بين يديك على ثلاثة أقسام الكبيرة منهم في مقام والدك والصغير منهم بمنزلة والدك والمتوسط منهم بمنزلة اخيك واعدل يا بنى في رعيتك العدل الكامل واتق الله تعالي في جميع الامور واخش الله تعالى يا بنى يوم البعث والنشور واوصيك يا بني الحسن واخوته واولاد اخوته وجميع عشيرته وجميع بني هاشم الوصية التامة ويا يزيد لا تفعل في الرعية شيئا حتي تشاور الحسين ولا امر عندك فوق امره ولا يد عندك فوق يده لا تاكل حتي ياكل هو ولا تشرب يا بني حتي يشرب هو وأهل بيته ولا تنفق على أحد من جميع عسكرك واهل بيتك حتى تنفق عليه وعلى اهل بيته ولا تكسو أحدا حتى تكسوه هو وأهل بيته جميعا ولوصيك يا بنى به وباهله وعشيرته وبني هاشم جميعا الان يا بنى الخلافة ليست لنا وانما هى له ولابيه وجده من قبله ولاهل بيته من بعده ولا تستحلف يا يزيد الا مده يسيره حتي يباع الحسين مبالغ الرجال ويمضي الى مكة فى احسن حال ويكون هو الخليفة او من شاء من اهل بيته ونرجع الخلافة الى اهلها الا نا يا بني ليس لنا خلافة بل نحن عبيده ولا بيه وحدة ولا تنفق يا ولدى الا وللحسين نضفها واحذر يا ولدي من غضبه عليك فانه ان غضب عليك يغضب الله عليك ورسوله فان جده هو الشفيع يوم القيامة واسيوص يا بنى بالحسين واهل بيته وارضه ولا تفرط فيه ولا فى أحد من اهله وقرابته ولا من بني هاشم كرامة لابيه وجده واعلم يا بني ان فرطت فيه او اغضبته هو او احد من اهل بيته او قرابته او عشيرته او من بنى هاشم جميعا اكن بريئا منك في الدنيا والاخرة وتحشر مع المجرمين في نار جهنم فقال له يا ابت سمعا وطاعه ولقولك ولجميع ما تامرنى به قال الراوى ثم ان معاوية بعد ان لى اوصى ابنه يزيد هذه الوصية حضرته الوفاة فاخذ يزيد عزاء والده مدة ثم انه قلع ثياب الاحزان ولبس ثياب الفرح والسرور وقعد على كرسى مملكته وادار كاسات الخمور واعطى واتفق على جميع عشيرته واقام الحكم فى رعيته ثم صار ينفق على عسكره ويعطى أعيان دولته الا الحسن واهل بيته فانه لم يعطهم شيئا وجميع رواتب والده التى كان مرتبها لهم قطعها فلما رأي الحسن ذلك ما لبث يد اتى الى اخته سكينة وهى مرءة حارية وقال لها يا اختى ارحلى بنا الي مكة يزيد

فقالت يا اخي نعم لا مقام لنا عنده ولكن الراي ان نستاذنه ونمضي الي حال سبيلنا فقال لها يا اختي نعم الرأي وكتب الى زبد مكتوبا يقول فيه اعلم بايزيد اني قد عزمت على الرحيل الى مكة والاقامة فيها او في المدينة لان فيهما ديارا بي وجدي فان اذنت لي بالرحيل فارحل وان اذنت لي بالمقام فاقيم فلما وصل الي يزيد كتب في ظهرها انا لا آذن لك بمسير ولا باقامة فان ابيت فبمرادك وان رحلت فبمراك واما انا لو كان عندي ملء الارض زهبا لم اعطك انت ومن معك درهما واحدا ولا يبقي لك عندي الا الهم والغم فاني صرت لا اجد لك ولا لاحد من أهل بيتك محبة ولا شفقة مثقال ذرة وارحل باهلك وانزل بهم في جانب المدينة او مكة ولا عدت تسكن في بيتي ولا اراك بعيني فلما وصل الي الحسين قام من وقته وجهز حاله واخذ اهله وجميع عشيرته وركبوا وخرجوا من دمشق وسار بهم الحسين الى ان اتو مكه المشرفة و بلغ الخبر اهلها فخرجوا جميعا ومقدمهم عبدالله بن الزبير رضي الله عنه ولاقاهم هو ومن معه وفرحوا بهم وهنوهم بالسلامة وكان عبدالله بن الزبير رضي الله عنه خليفه مكه حينئذ وهو اخو الحسين من الرضاعة و بعد ان لاقاه وسلم عليه وعلى جميع عشيرته ادخلهم داره وانزلهم احسن منزلة واكرمهم غاية الاكرام وعمل لهم وليمة عظيمة ليله دخولهم كفى بها جميع اهل مكة ثم انه جلس هو والحسين وتحدثوا وحكى له الحسين ما جرى من يزيد في حقه من التقصير ووصية ابيه عليهم وعدم العمل بها واخبره بما قال له اليزيد في الكتاب فقاله عبد الله بن الزبير يا ابا عبدالله انت الخليفه الان ههنا وانا من صحابك فان الخلافة لابيك ولجدك من قبلك وانت اولى بها مني ومن اليزيد وغيره وان طالبت خربه خرجت انا واياك الي حربه فقال له الحسين وتربة جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اكون خليفة يا عبدالله ولا اريد خلافة ولا اريد الا ان اسكن بمكة في داري بعشيرتي الي ان اموت كما كان جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ساكنا بها وارعى اهلي وعشيرتي اشبع يوما واجوع ثلاثا حتى تنقضي مدتي فقال له عبدالله بن الزبير يا ابا عبدالله يا ابن بنت رسول الله حاشاك وحاشا اهل بيتك من الجوع مالك الا راحتك وراحة اهل بيتك وجميع عشيرتك واقاربك و بني هاشم جميعا اكراما لك ولابيك وجدك صلى الله عليه وسلم ولا آكل الا ان اكلت انت واهل بيتك ولا اشرب الا ان شربت انت واهل بيتك ولا انفق الا ان انفقت عليك وعلى اهل بيتك واعلم يا ابا عبد الله ان لا امر عندي فوق امرك و لا يد عندي فوق يدوما تريد فعله فعلته ومالا يريده لا افعله فدعاله

الحسين رضين الله عنه و بعد مدة ارتحل من عنده ونزل باهله وعشيرته في داره واقام فيها مدة من الزمان وعبدالله بن الزبير يراعاه ويكرمه ويجري له ولاهل بيته جميع مارتبه على نفسه وسارت كلمته عنده مسموعة وقيمته بين الخلق مرفوعة دون غيره وجميع اهل مكة ترعى الحسين واهل بيته ويأتونهم بالهدايا والانعام واكرموهم غاية الاكرام (قال الراوي) فبينما الحسين رضي الله عنه جالس في بيته يوما من الايام اذا بفارس من الكوفة اتى الى بابه وطرقه فقال الحسين من بالباب فقال له رسول يا اباعبدالله فاذن له بالدخول فدخل وسلم عليه وقبل يديه واخرج كتابا واوناوله له فاخذه فاذا هو من اهل الكوفة يقولون فيه يكون في علمك ياحسين يا ابن بنت رسول الله ان يزيد بن معاوية ظلم وجار وقتل الرجال ونهب الاموال وطغى وتمرد وولى علينا جلاسمه عبيدابن زياد بن مرجانه وهو ظالم جبار ومعتد غدار وقد عم ظلمه سائر الاقطار يامر بالمنكر وينهى عن المعروف و يشرب الخمر بيننا ولا يخشي الله وافشى القبائح في جميع البلاد واظهر الظلم والجور في العباد وقتل الرجال ونهب الاموال ولم يراقب الله في شيء من الاشياء واخفى العدل في الرعية واظهر الظلم والجور بالكلية وانا قد ارسلنا اليك يا اباعبد الله سابقا نحو الف كتاب نطلبك ان تحضر عندنا ونحن نساعدك على اليزيد وتقتله وتاخذ خلافه ابيك وجدك وتتولى علينا انت او احد من اهل بيتك ونسالك بحق المصطفى صلى الله عليه وسلم ان تحضر عندنا ونحن نساعدك على اليزيد وتاخذ الخلافة وان لم تحضر ففي غد بين يدي الله سبحانه وتعالى خاصمناك ونقول يارب ظلمنا الحسين ورضي فينا بالظلم والجور في القضاء والحكم وجميع الخلائق يقولون ربنا خلص حقنا من الحسين فماذا تقول وما جوابك الذي تقوله لله وتتخلص به من حقوق خلق الله (قال الراوي) فلما قرا الحسين رضي الله عنه المكتوب اقشعر جلده خوفا من الله وتقطعت احشاؤه على ظلم خلق الله واقسامهم عليه بجده رسول الله فقام من وقته وساعته قائما على قدميه ودموعه تجري على خديه وكتب الى اهل الكوفه والعراق بسم الله الرحمن الرحيم من عند الحسين بن علي بن ابي طالب الى الكوفة والعراق اعلموا انكم ارسلتم لنا الف كتاب ونحن ما نلتفت اليها ما مرادي الا ان اجاور كعبة الله اقيم فيها الى انقضاء الاجل والان ظهر منكم الشكوى من ظلم اليزيد وغيره وانى حاضر اليكم عن قريب ان شاء الله والواصل لكم مسلم بن عقيل بكتابي وهو يصلي بكم في مسجد الكوفة و يقضي بينكم والنعمان يحكم بينكم الى ان احضر لكم (قال الراوي)

وكان النعمان من اكابر اهل الكوفة وصاحب جنود وعساكر وسعة ومن يكون خليفة في الكوفه يكون من تحت يده وهو محب لال بيت رسول الله ثم ان الحسين طوي الكتاب ودعا بمسلم بن عقيل فحضر لديه فسلمه الكتاب وامره ان يسير وامره ان يسير الي الكوفة مع اهلها وان يصفي بهم و يقضي بينهم بالحق والنعمان يحكم فيهم فاجابه مسلم بالسمع والطاعة وجهز حاله وسار مع رسول اهل الكوفة ولم يزل هو والرسول يجدان في المسير الى ان اتيا الى الكوفه ودخلها فسلما عليهما اهلها وقالوا لرسولهم ما الخبر فاخبرهم ان الحسين قادم عن قريب وابه ارسل معي مسلم بن عقيل يخطب لكم الجمعه و يصلي بكم والنعمان ارسل ان يحكم بينكم الى ان يحضر ففرحوا بذلك غاية الفرح وكل واحد منهم صدره قد انشرح وفرحوا بمسلم غاية الفرح الزائد واكرموه غاية الاكرام وانزلوه عندهم في احسن منزلة ومقام ثم انه لما اصبح الله بالصباح مضي الى النعمان في دار الامارة وسلم عليه واعطاه الكتاب فاخذه ورفعه فوق راسه ثم قراه وفهم معناه فقال سمعا وطاعة تحت رعية ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حينئذ يحكم في الكوفة من تحت امر يزيد بن معاوية ثم فرح بذلك وانشرح وقال والله ان الحسين اولى بالخلافة من سائر الناس وانه صاحب العدل ثم بايع الناس للحسين فدخلوا في بيعه وصار يحكم فيهم ومسلم يصفي بهم و يؤذن و يخطب و يقضي بينهم وانقاد اجمعا ودخلوا في بيعة الحسين وحكم النعمان وقضا مسلم (قال الراوى) هذا ما كان من امر هؤلاء واما ما كان من امر الحسين رضى الله عنه فبعد ان سافر من عنده مسلم مع رسول اهل الكوفة بكتابه نهض من وقته وساعته واتى الي اخته سكينه واخبرها بما جري لاهل الكوفة والعراق من ظلم اليزيد وعبيد الله بن زياد ومكاتبتهم له في شأن ذلك واخبرها بالكتاب الاخير وما كتبوا فيه واخبرها أيضا بارسال مسلم يصلي بهم و يقضي بينهم النعمان و يحكم فيهم الى ان يحضر عندهم ثم قال لها قومي وجهزي لنا ما يلزم للرحيل وانهضي بنا ياختي الي التحويل فلما سمعت اخته هذا الكلام و دموعه على خده سجام وذلك مما حل باهل الكوفة والعراق من الجور والظلم في الاحكام فاض دمعها على خديها وقالت له ياأخي لا أبكى الله لك عينا الامن خشيته ياأخي هذا ما هو أوان سفر ونحن متهيئون وقادم علينا شهر المحرم فنزيدان نحضر

عاشوراء في بيت الله الحرام وكان ذلك اليوم ثاني عشر ذي القعدة الحرام وقالت له ايضا يا اخي افم بنا هنا الي ان نقف بعرفة ثم نحضر يوم النحر ونحضر عاشورا بالبيت الحرام وايضا اني تفاءلت من سفرنا في هذه الاشهر الحرم بما سمعته من جدي عليه الصلاة والسلام يقول يهرق دم الحسين في المحرم فاصبر يا اخي حتى يمضي محرم هذا العام لكي يطمئن قلبي من اعدائك اللئام فقال لها يا اختي ان كان هذا الامر قد سبق لي من القدم فماذا يكون العمل ولم ندلي من الامر والامر كله لله فتوجهي بنا للمسير ولله عز وجل المشيئة والتدبير فعسر ذلك على اخته سكينة وقامت على قدميها ودموعها تجري على حديها وانشدت تقول

ألا ان شوقي الي الفؤاد ... تحكما ودمعي جرا يحكي من الوجد عنا ما

ولما تهيا للمسير ركابهم ... فقلت لعيني ابدال الدمع بالدما

فان عادلي ياعين كان لك الهنا ... وان طال بي الابعاد بشرت بالعما

اياقلب لا تنس الوداد الذي حرى ... فايامنا كانت بها العيش منعما

وعادرنا سهم الفراق اصابنا ... وجرعنا كاس التفرق علقما

اياحادي الركبان في غسق الدجا ... و ياقاطع البيداء والليل اظلما

اذا ماوصلت اليوم داراحبتي ... فاقرئهم مني السلام وكلما

(قال الراوي) ثم ان سكينة لما فرغت من كلامها قامت وعمدت الى عبد الله ابن الزبير واخبرته بما جري من الحسين وانه عازم على السفر الى الكوفة والعراق وقالت له على التفاؤل وامارته فعسر ذلك عليه وشغلت خاطره فقام واتى الحسين قال له يا اخي دع ما عزمت عليه فان كنت تريد الخلافه فخذ علينا عهدا وميثاقا انها لا تكون الا لك وان حد نازعك مثل يزيد او غيره حاربناو تدخل تحت امرك جميع البلاد وتخمد نيران اعدائك فابى الحسن ذلك وقال له يا اخي والله وتربة جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد لي من المسير ودع ما انت فيه من الوجد والتحيير واهتم الحسين واخرج الحمال وحمل عليها الاحمال وركب عليها جميع النساء والاطفال وسار وسارت معه عشيرته وخرج من مكة ومعه سبعة عشر ذكرا من اهل بيته وهم اولاده واخوته واولاد اعمامه وستون رجلا من اصحابه منهم الفارس ومنهم الراجل وسار الجميع بنسائهم وعيالهم مع الحسين

قاصدين مدينة الرسول ثم الى الكوفة والعراق وساروا يجدون معه في الافاق وكان الحسين رضي الله عنه راكبا جواد أبيه الميمون وهم سائرون بعد ان أبوا الى بيت الله الحرام وودعوا الكعبة وأهلهم وخرجوا وقد سار أمامهم عبد الله بن الزبير وهو يقول له خذني معك الى الكوفة والعراق وأنا آخذ معي الفي بطل شجاعا فقال له الحسين يا أخي لا حاجة لي بذلك ولا يسير معي غير هؤلاء السبعة وسبعين فارسا من قرابتي واخوتي حتى انظر اهل الكوفة والعراق بعون الكريم الخلاق ارجع يا اخي من هنا باصحابك واخواتك ولما ان خرج من باب مكة ودعه الحسين هو واهل مكة وحلف عليه ان يرجع هو واياهم فرجع عبد الله بن الزبير وهو يبكي بدمع غزير وقلبه على الحسين في غاية التحذير ومن عظم ما به أنشد يقول

ترحلتم عني وأنتم أحبتي ... وخلفتموني في الديار رهينا ... تركتم عيوني لا تمل من البكا
بفقدكم صار الفؤاد حزينا ... أيا غائبا عنا ملكت فؤادنا ... واسقيتنا كاس الفراق يقينا
وصار فؤادي بالفراق معذبا ... يذوب من الهجران ليس مكينا
احاط بنا الهجران والصد والجفا ... ففي القلب نار من فراق الحبينا
عسى من قضى بالبعد بيني وبينكم ... يجمعنا لو كان بعد سنينا
أجود بروحي للبشير وانني ... عيوني ودمعي كالفؤاد رهينا
سمحت بروحي فانعموا الى بوصلكم ... فاني على الاسرار سرت أمينا

(قال الراوي) ووقع عبد الله بن الزبير وهو يبكي دما على سفر الحسين هو وقرابته وعشيرته الى الكوفة والعراق ثم ان الحسين لم يزل سائرا هو ومن معه الى ان دخلوا مدينة يثرب وأتوا الي ضريح جدهم وزاروه وتمتعوا بانواره ثم أتوا الى محمد بن الحنفية وقد كان مريضا فدخلوا وسلموا عليه فقال محمد يا اخي يا حسين انى أنظر معك الحريم والاطفال والفرسان والرجال فما يكون الخبر فقال له يا أخي نريد الكوفة والعراق واخبره انهم ارسلوا اليه نحو الف كتاب واعلمه بما هو عازم عليه وسار بأهله وعشيرته قاصدا الى بلاد الكوفة والعراق وتوكل على الله الكريم الخلاق (قال الراوي) هذا ما كان من أمر الحسين رضي الله عنه وأما ما كان من امر اليزيد فانه لما بلغه خبر اهل الكوفة والعراق وارسال مكاتبتهم للحسين طول السنة الي ان بلغوا الف كتاب ومرامهم ان ياتي ويأخذ الخلافة وهو لا يلتفت اليهم ثم ارسلوا له واكدوا في حضوره وقالوا ان

تحضر والا خاصمناك غدا بين يدي الله تعالى ويقر لنا ظلمنا اليزيد ورضي فينا بالظلم والجور وانك تحضر ونحن نساعدك على حربه وقتله وتاخذ خلافة ابيك وجدك منه فمن ذلك ارسل لهم مسلما يصلي بهم ويخطب لهم ويقضي بينهم وارسل معه الى النعمان ليحكم فيهم الي ان يحضر والآن قد حضر مسلم وفعل ما امر به وسلم الامر الذى معه للنعمان فقرأه وفهم معناه فقال سمعا وطاعة واحضر الناس وبايعهم للحسين فدخلوا في بيعتهم واخبرهم ان الحسين قادم اليهم قريبا ياخذ الخلافة ففرحوا بذلك وتجهز والملاقاته واعانته عليك فلما سمع اليزيد ذلك الخبر عسر عليه وكبر لديه وكثر وجده وذاب قلبه وطار الشرر من عينيه فامر من وقته وساعته باحضار دواة وقرطاس وقلم من نحاس وكتب الى عبيد الله بن زياد اعلم يا اميران الحسين ارسل اليه اهل الكوفة والعراق مكاتبات كثيرة ليحضر ويا خذ الخلافة وينازعنا في ملكنا وهم يساعدونه على ذلك فعند وصول كتابي اليك تركب من البصرة بعسكرك وجنودك واعمد الى الكوفة وانزل بها في قصر الاماره واعلم ان النعمان دخل في بيعة الحسين فراجعه عن ذلك وان لم يرجع فمره ان يلزم بيته وان لم يطعك فحز راسه وارسلها الي وان لزم لك جنود وعساكر ارسلنا لك جميع ما يلزم ثم ختمه وطواه وارسله مع رسول من عنده فلم يزل الرسول سائرا بالكتاب الي ان دخل البصرة وأتى الي دار الامارة واستأذن في الدخول على ابن زياد فاذن له الحاجب فدخل ووقف بين يديه وناوله الكتاب فقرأه وفهم معناه فدعا بدواة وقرطاس وقلم من نحاس وكتب يقول من زياد الى اليزيد اعلم ايها الملك اني سمعت بهذا الخبر وكذبته ولكن من حيث انه بلغك فهو صحيح وجميع ما تأمر به افعله سمعا وطاعة لك ولقولك واني في هذا اليوم اركب الى الكوفة وجميع ما القاه من هذه الشيعة قتلته وارسلت لك رأسه ولا تهتم بهذا الامر فانت الخليفة وانت الملك والخلافة ليست لاحد غيرك ثم ختمه وطواه وسلمه الى رسول اليزيد وارسله واحضر سائر جنوده وعسكره واقام منهم نائبا في البصرة يحكم محله وركب هو وجنوده الي الكوفة ولم يزل سائرا حتي اتى قصر الاماره فلاقاه عمر الباهلي فعرفه فاتي الى اهل الكوفة وقال لهم يا ويلكم هذا عبيد الله بن زياد وليس هو الحسين كما زعمتم واستبشرتم فقالوا نراه في زيه فظننا انه هو ثم ان ابن زياد لما نزل عن بغلته وطلع القصر لاقاه النعمان وسلم عليه ورحب به فقال له ابن زياد انت ترحب بي وتفرح بي

وقد دخلت في بيعة الحسين ولم تعلمني ولم تعلم اليزيد وأخرج له كتاب اليزيد فقرأه وفهم معناه وقال سمعا وطاعة لله فمالي بالخلافة والحكم ما انا الا من جملة الرعية لمن يتولى منكم او غيركم فقال ابن زياد تدخل في بيعة اليزيد فقال لها نحن رعية لليزيد وغيره فقال له الزم بيتك فقال سمعا وطاعة ثم أخذ جميع ماله في القصر لانه كان خليفة الكوفة يومئذ من تحت امر اليزيد ثم عمد الى بيته وجلس فيه وصار لا يخرج منه وقال في نفسه ليقضي الله أمر كان مفعولا ولكن قلبه من جهة الحسين في لهيب لانه يحبه ويحب جميع آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان ابن زياد بات في القصر تلك الليلة فلما أصبح الله الصباح أمر بجمع الناس في المسجد فاجتمع فيه خلق كثير من اهل الكوفة حتى ضاق بهم المسجد فنزل ابن زياد من قصر الاماره وصعد المنبر خطب لهم خطبة فيها تحذير وقال لهم يا اهل الكوفة اني أراكم متباشرين بالحسين بن علي بن أبي طالب وارسلتم له مكاتبات ليأتي ويأخذ الخلافة من اليزيد وتساعدونه عليه بالحرب اتظنون انه يخفى على اليزيد وعلى امر من الامور اما تعلمون انه اخذ الخلافة عن أبيه فمن وقتنا هذا اثبتوا على بيعة اليزيد قبل ان يبعث اليكم من الشام جنودا لا قدرة لكم عليهم (قال الراوي) فلما سمع اهل الكوفة منه هذا الكلام جعلوا ينظرون الى بعضهم ويقولون مالنا والفتنة بين السلاطين نحن رعية من تولي ان كان اليزيد او الحسين فقال لهم يا اهل الكوفة الحاضر منكم يعلم الغائب ان البيعة من هذا الوقت لليزيد فاثبتوا عليها ثم نزل عن المنبر وقصد الى قصر الاره وجلس فيه وصار يحكم بين جنده ثم جاء اوان العصر خرج مسلم من بيته ودخل الجامع لصلاة العصر وأقام الصلاة فلم يصلي احد خلفه وكل من رآه نفر منه فلما فرغ من صلاته طلع الى خارج المسجد واذا هو بغلام واقف فقال مسلم يا غلام مابال اهل الكوفة فقال يا مولاي انهم نقضوا بيعة الحسين ودخلوا في بيعة اليزيد وحكى له ما جرى من ابن زياد في خطبته فصفق مسلم بيمينه عن يساره وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصار يطلب من يجيره وكان رجل في الكوفة يقال أهاني بن عروة وقد قضى عمره في محبة آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من اكابر اهل الكوفة وله قدر عند أرباب الدولة وكان مسلم يعرفه فسأل عن داره واتى اليها فدق الباب فخرجت له جارية وقالت له ما تريد فقال اخبري سيدك ان رجل من بني هاشم اسمه مسلم بن عقيل يريد الدخول فدخلت

الجارية لسيدها واخبرته فقال لها ادخليه فادخلته فسلم عليه وكان مريضا فجلس مسلم بجنبه واخبره بما جري وان ابن زياد يطلبني لقتلي فقال له هاني لا تخف مرحبا بك احتال ان شاء الله تعالى فقال له مسلم وكيف ذلك وهو الامير وله جنود وعساكر فقال له هاني اعلم ان بيني وبينه محبة وصداق وهو سيعلم اني مريض ولا بد ان يعودني ويأتي الى هنا فاذ نظرته ودخل عندي فيكن سيفك في يدك مسلولا وقف بين الستور وتكون العلامة بيني وبينك ان ارفع عمامتي عن رأسي وأضعها على الارض وأعيدها على راسي فاخرج اليه واضرب عنقه من ورائه فقال مسلم نعم الراي ثم ان عبيد الله بن زياد بعد يومين سال عن هاني وعن تأخيره فقالوا له هو مريض في بيته فقال واجب علي أن أعوده فقام من ساعته ونزل من القصر وركب واخذ معه خدمة وساروا الى ان اتى دار هاني واستاذنوا له في الدخول عليه فقال هاني لجاريته ادفعي لمسلم سيفا وادخليه الستر فناولته سيفا قاطعا فاخذه وادخلته من داخل الستر بحيث لا يراه ابن زياد ولا من معه ثم أذنت له بالدخول هو ومن معه وجلسوا عنده وتحدثوا معه وساله عن حاله ثم بعد برهة قلع هاني عمامته ووضعها على الارض ثم وضعها علي رأسه اولا وثانيا وثالثا ومسلم لم يخرج فلما طال ذلك على هاني جعل يرفع صوته كانه يصلي ليسمع مسلم ويخرج من وراء الستر يضرب عبيد الله ابن زياد بالسيف في عنقه كما هو متفق عليه مع هاني بن عروة ثم ان هاني جعل عنده غيظ من مسلم في تاخيره عن الخروج وانشد

يقول حبي سليمى وجي من يحميها ... على انتظار بسلمى ان تحييها

هل شربة عذابة اسقى على طما ... ولو تلفت ولو كانت نكتفي فيها

فاخرج اليها ولا تبطي قضيتها ... ان كان الكاس ماء هاك فاسقيها

ثم جعل هاني يرددها وابن زياد لا يفطن ذلك فلما كثر الترديد من هاني قال ابن زياد مابال الشيخ يهزأ قال هذا دابي من نصف الوقت ثم قام من عنده وركب جواده الى القصر واما مسلم فانه لما خرج ابن زياد خرج من بين الستور والسيف في يده مشهور فقال له هاني ما الذي اعاقك عن الخروج لقتله فوالله ما أظفرت بمثله فقال له مسلم اني لما هممت بالخروج اول مرة رأيت كان قابضا قبض على يدي ثم هممت ثانيا وثالثا واذا بهاتف يقول يا مسلم لا تخرج حتي يبلغ الكتاب أجله قال ثم ان

مسلما اقام في دار هاني ء لم يخرج واما ابن زياد فانه عجز عن احضار مسلم فدعا برجل من اهل الكوفة يقال له عقيل وكان ذا هيبة عظيمة فلما حضر بين يديه اعطاه ثلاثة آلاف دينار وقال له خذ هذا المال واسأل عن مسلم بن عقيل واستأنس معه وقل له اني شيعة الحسين فخذ هذا المال واستعن به على عدوك فانك اذا اعطيته هذا المال اطمأن وآمن علي نفسه ولم يكتم عليك شيئا من العورة ثم عد الي بالخبر فنال سمعا وطاعة واخذ المال وخرج وصار يدور بالكوفة طول النهار يصلي في المساجد ويتجسس الاخبار حتى اني مسجدا بجوار دار هاني ء فاجتمع برجل يقال له مسلم بن عوشة الاسدي فجلس ينتظره حتى فرغ من الصلاة وكان يعلم انه في اصحاب هاني ء فقام اليه وعظمه واكرمه ثم قال له ياشيخ اني رجل من اهل الشام ولي حب باهل البيت ومعي ثلاثة آلاف دينار وقد احببت ان التقي مع الرجل الذي قدم الكوفة يبايع الناس لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطيه هذا المال ولم اعرف مكانه واظن انك من اصحابه فاريد ان تدخلني اليه حتى اقيضه هذا المال لانك ثقة من ثماته وعندك كتمان لامره فقال له مسلم بن عوشة ياأخي لا تسمعني كلاما لا احب سماعه وما انا من اهل هذا الامر وقد خاب من ارشدك الى فقال له ياشيخ ليس انا ممن تكرهه وانا قد ارشدت اليك فلا تخيبني وان لم تطمئن فخذ علي المواثيق والعهود فلما سمع كلامه قال ان كنت صادقا فاحلف لي ايمانا مؤكدة فحلف له فعند ذلك اطمأن قلبه وادخله الى دار هاني ء وقابله مع مسلم بن عقيل واخبره معقل بخبره فوثق به واخذ يبايعه بعد ان اخذ عليه عهد الله وميثاقه ثم قبض منه المال وصار مسلم بن عقيل يشتري به كل ما يلزم للحرب ومعقل يناظره في ذلك ويخبر به بن زياد فلما صح ذلك عند ابن زياد محمد بن الاشعث الكندي واسماء بن خارجة الفزاري وعمر بن الحجاج الدياري وقال لهم امضوا الى دار هاني ء واتوني به فانطلقوا البقعة فوجدوه جالسا على باب داره فقالوا له ياهاني ء الامير يدعوك لخدمته فاحسن قالب هاني ء وسلم ان ابن زياد معول على قتله فدخل الي داره واعلم مسلما بذلك ثم انه اغتسل وتحنط وقلد بسيفه وسار مع القوم الى ان دخل على بن زياد وسلم عليه فلم يرد عليه السلام وكان وذلك يكرهه ففكر في امره ومكث ثلاث ساعات واقفا بين يديه متكئا على كيفه ولم يرد له جوابا ولم يبد له خط با فقال له حاجة ايها الامير انت تعلم ان هذا الشيخ من اشراف اهل

مكة ولم ترد عليه السلام ولم تأذن له بالجلوس فاقبل ابن زياد على هاني ء يكلمه كالمستهزيء وهو يقول يا هاني ء قد اخفيت عدو يزيد عندك و واسيته بنفسك وشربت له السلاح انظن ان ذلك يخفى علي فقال معاذ الله ان افعل ذلك وان الذي جدثك غير صادق فقال له بل هو اصدق منك فقال من يكون هو فقال يا معقل اخرج فخرج وكان هو الذي يأتي الى دار هاني ء وينظر امورهم فلما اتى ونظره هاني ء بين يدي ابن زياد قال مرحبا يا هاني ء اتعرفني قال نعم اعوفك كافرا فاجرا غادرا واعلم انه كان من عند ابن زياد وانه هو الذي اخبره بما كانوا عليه ثم ان ابن زياد التفت الى هاني ء وقال له انك لا تقدر تفارقني طرفة عين حتى تأتيني بمسلم بن عقيل او فراق بينك و بين اولادك فغضب هاني ء وقال له ان فعلت ذلك ليهرقن دمك بين سيوف مكة وغيرها فغضب ابن زياد من كلامه وضربه بقضيب كان بيده شق جبهته وسال الدم على وجهه ولحيته فضرب هاني ء يده الى قوام سيفه وضرب به وكان عليه جبة من الخز فقطعها وجرحه جرحا منكرا فاعترضه معقل فضربه هاني ء بسيفه قطع راسه وعجل الله بروحه الى النار فلما راى ابن زياد ذلك قال يا ويلكم دونكم واياه فعند ذلك احتاطوا به فحمل فيهم وجعل نضرب بهم بالسيف حتى تنل منهم اثنين وعشرين رجلا فتكاثر واعليه فوقع بينهم فاخذوه اسيرا واوثقوه كتابا واوقفوه بين يدي ابن زياد فقال يا هاني ء اتيتني بمسلم فقال له ويلك كيف آتيك برجل من بيت رسول الله تقتله والله ما كان ذلك فامر بضربه بعمود من حديد حتى قتل رحمة الله عليه فلما وصل الخبر الى عمر بن الحجاج الديقاري اقبل باربعة آلاف فارس حاضروا القصر لقتال بن زياد فلما سمع ابن زياد ذلك قال للقاضي اخرج الى القوم وقل لهم ان صاحبكم حتى لم يقتل وانما اعتقلناه عندنا لاجل حاجة فخرج شريح القاضي في القوم واخبرهم بما قاله ابن زياد فقال عمر بن الحجاج اذا لم يقتل فالحمد لله ثم انصرفوا فلما علمت الضجة في دار هاني ء لاجل قتله وكثر البكاء خرج مسلم بن عقيل وجعل يطلب لنفسه مجيرا و دار في شوارع الكوفة فبينما هو يمشي اذ راى دارا عالية وامراة جالسة على بابها فوقف ينظر الى تلك الدار فقالت المراة يا فتى ما وقوفك على هذا الباب وفي الدار حريم فقال يا امة الله ما خطر ببالي شيء من ذلك وانما انا رجل مطلوب واريد من يجيرني بقية يومي هذا فقالت له

المرا من اي فقال من بني هاشم انا مسلم بن عقيل قد غرني هؤلاء القوم و بايعوني و نقضوا بيعتي فقالت وانا من بني هاشم احق باجارتك ثم انها ادخلته الدار واجلسته في بيت وعرضت عليه المأكل والمشرب فلم يتناول غير الماء فلما جن عليه الليل هم بالانصراف واذا بولد المراة قد اقبل وكان ابوه من جلساء ابن زياد فلما احس باقباله لم يمكنه الخروج وكانت قد ادخلته في بيت منفرد وصارت تكثر التردد عليه وتطيب خاطره وتؤانسه بالكلام فلما نظر الولد الى امه وهي تكثر الدخول في هذا البيت وليس لها فيه حاجة قال ياماه ما اراك تكثرين الدخول والخروج في هذا البيت وليس فيه حاجة فقالت يابني اعرض عن هذا الكلام فردده عليها فلما رات منه ذلك قالت ياولدي هذا رجل من بني هاشم استجار بي فاجرته فقال ياماه يكون مسلم بن عقيل فقالت له نعم فقال اكرميه فقد احسنت ثم انه بات على باب البيت الذي فيه مسلم الى وقت السحر وفتح الباب قليلا وجعل يسعى الى ان اتى الى قصر الاماره فدخل الدهليز ووضع اصبعه على اذنيه ونادي باعلى صوته النصيحة وكان في وقتها يتحدث ابن زياد مع والده فقال له والده ما نصيحتك ياولدي قال ياوالدي ان امي تجير مسلم بن عقيل في دارنا فلما سمع ذلك ابن زياد فرح فرحا شديدا وطوقه بطوق من الذهب الاحمر ثم دعا بمحمد بن الاشعث الكندي وضم اليه خمسمائة فارس وقال له انصرف مع هذا الغلام وائتني بمسلم بن عقيل اسيرا وفي الحال ذهب القوم واتوا به وادخلوه الى ابن زياد فلما نظره مسلم قال السلام على من اتبع الهدي وخشي عواقب الردي واطاع الملك الاعلي فتبسم بن زياد ضاحكا فقال بعض الحجاب يامسلم لما قلت السلام عليك ايها الامير فقال لا امير غير سيدي ومولاي واين سيدي وحبيبي وقرة عيني وابن عمي الحسين بن علي بن ابي طالب وانا مسلم بن عقيل وانى لا اخاف من الموت فقال ابن زياد لا بد من قتلك في نومك ثم دعا برجل من عنده وقال له اصعد به الى اعلى والفه على وجهه فاخذه وصعد به فلما اراد ان يرميه قال له مسلم دعني اصلي ركعتين ثم افعل ما بدا لك فقال مالي الى ذلك من سبيل فعند ذلك بكى مسلم تاسفا على ابن عمه الحسين وصار ينظر شمالا و يمينا فلم يلق مجيبا ولا معينا فدفعه الرجل من اعلى الي اسفل فانقض على ام راسه فخرجت روحه فعجل الله بها الي الجنة

ثم ان جماعة بن زياد اخذوا جثة مسلم وهانى، وصاروا يسحبونهما في الاسواق ثم ان ابن زياد قطع راسهما وارسلهما الى اليزيد مع هانىء من جملة الرداعي والزبير بن الارواح وكتب يقول الحمد لله الذي اخذ لامير المؤمنين بحقه وكفاه شر عدوه واعلم ايها الامير ان مسلم بن عقيل ورد الي دار هانىء بن عروة ووقف عليه العيون فاستخرجهما والواصل اليك رؤوسهما مع هانىء بن جبلة الرداعي والزبير بن الارواح اليمني وهما من اهل السمع والطاعة فاسالهما عما شئت واوصهما بما صلت فان عندهما علما صادقا ثم امرهما بالمسير بالرؤس والمكتوب فساروا ولم يزالوا سائرين حتى وصلوا دمشق ودخلوا على اليزيد وعرضوا عليه الرؤس واعطوه كتاب بن زياد ففرح فرحا شديدا ثم كتب كتابا الى ابن زياد يقول اما بعد ايها الامير فانك كنت كلما احب وصلت كصولة الاسد الان قد بلغني ان الحسين خرج من مكة باهله واولاده وعشيرته وتوجه الى نواحي العراق فانت تسير اليه وتضيق عليه المسالك ولا تشبع يزاد حتى تقتله وترسل الي راسه ثم طوي الكتاب بعد ان كتبه وناوله لفصاد بن زياد وخلع عليهما خلعا سنية ثم ساروا حتى وصلوا الى الكوفة واعطوا الكتاب لابن زياد فقراه ثم كتب الى الحسين عن لسان مسلم قال (بسم الله الرحمن الرحيم) اما بعد يا ابن العم ان العراق طايت وات البنا ولا تتاخر وقلوب الناس معنا وهم متباشرون بقدومك فانهض واحضر الينا سريعا ثم ان ابن زياد طوي الكتاب واعطاه لرجل من اهل الكوفة وقال اعمد به الى الحسين وان لاقيته في الطريق او في المدينة فاعطه له فاخذه وسار حتى يقي بينه وبين المدينة مرحلة فصادف الحسين في يوم خروجه منها فلاقاه وكانت عصرية النهار وسلم عليه واعطاه الكتاب فقراه وفهم معناه ففرح به فرحا شديدا ثم انه انزل من معه وقراه عليهم ففرح به الجميع ثم امرهم الحسين بالاقامة في ذلك المحل بقية يومهم وليلتهم وكان ذلك اليوم خامس عشر ذي الحجة فلما نزلوا اخذ خاطرهم قاصد ابن زياد وفارقهم في ذلك المحل ولم يزل سائرا في البراري والقفار اناء الليل واطراف النهار الى ان اتى ابن زياد واعلمه بخبر الحسين وانه فرح بالكتاب وعن قريب واصل الى الكوفة فقام ابن زياد في الوقت وارسل الحصين بن نمير في الف فارس يرصد الحسين ويسايره في

الطريق الي ان يدخل الكوفة ألف يسمع بخبر مسلم فيرجع ولا يقتله فصار الحصين هو ومن معه ولم يزل سائر الليل والنهار في البراري والقفار الى أن أتى القادسية ونزل بها (قال الراوي) هذا ما كان من امر الحصين بين نمير واما ما كان من امر الحسين فانه لم يزل سائرا هو ومن معه حتي اتى بلد وفيها قوم فسالهم عن اسم تلك البلدة فقالوا شط الفرات فقال هل لها اسم غير هذا فقال زاله سريا يا عبد الله ولا تسال فقال سالتكم بالله و بجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تخبرني باسمها الثاني فقالوا اسمها كربلا فعند ذلك بكى وقال هي والله ارض كرب و بلاء ثم قال ياقوم ناولوني قبضة من تراب هذه الارض فاعطوه قبضة من تلك الارض فشمها ثم استخرج طينه من جيبه وقال لهم هذه الطينة جاء بها جبريل من عند الله لجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له هذه موضع تربة الحسين ثم رماها من يده وقال هما رائحة واحدة ثم قال ياقوم انزلوا ولا تبرحوا فهنا والله مناخ ركبنا وههنا والله يسفك دمنا (قال الراوى) هذا ما كان من الحسين ونزوله بارض كربلا واما ما كان من امر ابن زياد فانه أتاه رجل من عسكر الحر من غير علمه وقال اعلم أيها الامير ان الحسين نزل في ارض كربلا وضايقناه ولولا نا لرجع المدينة فعند ذلك اطلق مناديا في الكوفة يامعشر الناس من يات براس الحسين فله ملك الراي عشر سنين وارسل في البصرة مناديا ينادي بمثل ذلك فقام اليه عمر بن سعد وقال انا آتيك براسه فقال امض وامنعه من شرب الماء واتني براسه فقال سمعا وطاعة فعند ذلك عقد له راية وامره على ستة آلاف فارس ثم امره بالمسير فخرج من عنده واتى الى داره فدخلت عليه اولاد المهاجرين والانصار الذين كانوا في الكوفة وقالوا له ياويلك يا ابن سعد لا تخرج الى حرب الحسين فقال لست افعل ثم جعل يتفكر في ملك الري وحرب الحسين فاختارت نفسه ملك الري على حرب الحسين ثم جعل يقول

فوالله لا ادري واني لواقف ... افكر في امري على خطرين
اأترك ملك الري والري منيتي ... ام ارجع ماثوما بقتل حسين
ولكن رب العرش يغفر ذلتي ... ولو كنت فيها اظلم الثقلين

(قال الراوي) ثم انه لما غلبت عليه الشقاوة وركب هو وعسكره الى ان اتى شاطىء

الفرات ونزل بيتا صوب الحسين ثم لحقه من القادسية ابن الحسين وعسكره ثم ان ابن زياد ارسل لهم ابن ربعي في الف فارس ومحمد بن الاشعث في الف فارس وشمر ابن ذي الجوشن في اربعة آلاف فارس وكان قد أرسل قبل الحر بن يزيد في الف فارس واتبع الجميع بحجر بن الحر باثنين وعشرين الف فارس وقال له سر بهم الى عمر بن سعد وقول له ان الامير ارسلهم اليفي و يعلمك ان جملة ما عندك من الفرسان أربعون الف فارس وليس فيهم شامي لاحجاري ولا مصري بل جميعا من اهل الكوفة ومعهم السيوف الهندية والرماح الخطية وجميعهم راغبون في قتل الحسين واعلم يا عمر ان اهل البصرة ردوا رسولي وقالوا والله لا تحارب ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال الراوي) ولم يزل القوم سائرين كرة بعد كرة حتي نزلوا في كربلا وفرقوا بين الماء والحسي فعند ذلك اجتمع القوم على شاطيء الفرات وباتوا تلك الليلة الثانية وأصبحوا ثالث يوم قد ورد كتاب ابن زياد الى عمر ابن سعد يامره بالقتال ويحذره من التاخير والاهمال وكان ذلك اليوم الثالث من المحرم فلما قرأ الكتاب فهم معناه قام وقته ركب هو وقومه وزحف بهم على الحسين واصحابه ركب الحسين ولاقاهم وقاتل فيهم بنفسه ساعة من النهار فقتل نحو الف فارس (قال الراوي) روى عن الصادق رضى الله عنه انه قال سمعت ابي يقول. التقى الحسين وعسكر بن سعد وقاتل فيهم وقامت الحرب بينهم فانزل الله النصر حتي رفرف على راس الحسين ثم خير بين النصرة على اعدائه و بين لقاء ربه فاختار لقاء ربه على النصره على اعدائه فقاتل فيهم حتى قتل منهم الف فارس ورجع الى قومه و برز واحد وحمل على القوم ولم يزل يقاتل فيهم حتى قتل مائة وعشرين فارسا ثم قتل رحمة الله عليه فعند ذلك حمل الحسين على القوم وقتل حوله خمسمائة وحمله حتى أتى به الى قدام خيمة الحريم ووضعه وقابل الجيش باصحابه فبرز من عسكر ابن سعد فارس واتى الي الحسين وقال ايا اباعبدالله اعلم انى أنا حجر بن الحر وانا استشهد بين يديك و برز في قوام ابن سعد وحمل فيهم ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم مائة وعشرين فارسا ثم قتل رحمه الله فلما نظر اليه ابوه فرح فرحا شديدا وقال الحمد لله الذي استشهد ولدي قدام الحسين ثم أتى الى الحسين وقال بامولاي ولدي استشهد بين يديك وانا تابعه له فقال الحسين اصبر حتى انى ابا بنك وجمل على القوم ولم يزل يقاتل فيهم حتى قتل منهم ثمانمائة وحمل الحجر واتى به الي خيمة الحريم ووضعه فقال له الجرائذن لى بالبراز فقال له ابرز شكر

فعلك فبرز علي عسكر ابن سعد ولم يزل يقاتل فيهم حتى قتل منهم خمسمائة فلما نظر ابن سعد الي فعله قال ياويلكم من هذا فقالوا له الحرت بن يزيد هو وولده عصوا علينا وصاروا الى نصرة الحسين فقال عليه برماة النبل فاقبل عليه سبعمائه رام وجعلوا يرشقونه بالسهام حتى صيروه هو وجواده مثل القنفذ من كثرة النبال فوقع في عين سواده سهم فاضطرب به الجواد وشب به فرماه على الارض فناداهم ابن سعد ياويلكم ادركوه فتكاثروا عليه وأخذوه اسيرا الي عمر ابن سعد فامر هم برمي رأسه عن بدنه فقطعوها ورموها الى الحسين فاخذها وجعلها بين يديه وقال رحمك الله ياحر وجعل يمسح الدم عن راسه وثناياه ويقول ما اخطأت امك اذ سمتك الحر فانت حر في الدنيا وفي الآخرة ثم بكى وجعل يقول

لنعم الحر حر بني رباح ... صبور عند مشتبك الرماح
ونعم الحر اذ نادى حسينا ... وجاد بنفسه عند الصباح
ونعم الحر في ودج المنايا ... وذي الابطال تخطوا بالرماح
لقد فاز الاولى نصروا حسينا ... وقد حازوا السعادة بالنجاح

ثم انه وضع راسه بين القتلى وحمل على القوم ولم يزل يقاتل فيهم حتي قتل منهم حوله الفا وخمسين فارسا وحمله واتى عند القتلى ووضعه وقابل الجيش بعزمه فسار شمر ابن ذي الجوشن وقال لقومه ياويلكم كروا عليه من كل جانب ومكان فحملوا عليه حملة رجل واحد فلاقاهم الحسين بنفسه وحمل في اوسطهم وجعل يضرب فيهم يمينا وشمالا وكان يحمل على القوم كحملة والده وياخذ الفارس بيده ويضرب به الاخر فيموت الاثنان وياخذ الاثنين باليدين ويضرب بهما الاثنين فيموت الاربع والميمون يكظم بفمه علي الفارس يقتله ويضرب برجله الفارس يقتله ويضرب بذنبه الفارس يقتله ولم يزل كذلك يكر عليهم حتى ترك الرجال تحت سنابك الخيل فلم يترك منهم الا جريح وصريع وهارب فعند ذلك القى الله في قلوبهم الرعب منه ثم رجع الى الخيمه وانشد يقول

انا ابن علي الطهر من آل هاشم ... كفاني بهذا مفخرا حين افخر
وجدي رسول الله اكرم خلقه ... ونحن سراج الله في الخلق يظهر
وفاطمة امي سلالة احمد ... وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله انزل صادقا ... وفينا الهدى والوحي والخير يذكر

ونحن امان الله للخلق كلهم نقول بهذا الانام ونجهر
وشيعتنا والله اكرم شيعه ومغضبنا يوم القيامة يخسر

ثم انه قال للعباس ادخل الحريم وودعهم وداع من لا يعرف فدخل وكان له زوجة وولدان له فلاقوه وقالوا قد اشتد بنا العطش فقال لهم مهلا ثم انه سمع اخاه الحسين وهو يقول ادركني يا اخي فخرج اليه فوجده يقاتل في القوم والخيل قد احدقت به وهو يدافع عن نفسه وقد قتل منهم مائتين وثمانين فحمل فيهم العباس وصدهم عنه فبينما العباس في الحرب مع القوم اذ كمن له رجل يقال له زراه بن محارب فلما مر عليه العباس طلع عليه وضربه على يده اليمنى فبراها كبرى القلم فلم يبرح عنهم بل اخذ السيف وحمل على القوم فقتل منهم خمسين فارسا بشماله واخذ السيف ووضعه الى صدره وانشد يقول

يا نفس لا تخشي من الكفار وابشري برحمة الغفار
مع النبي سيد الاطهار قد قطعوا ببغيهم يساري
وقد طغى فينا ولاة العار فاصلهم يارب حر النار

ولم يزل يحمل عليهم ويداه ينضحان دما وقد ضعف منهما عن القتال وهو يقول هكذا الاقى جدي المصطفى وأبي عليا المرتضى فحملوا عليه بعد ان قتل منهم خمسة وثلاثين ثم ضربه رجل منهم بعمود من حديد على رأسه ففلقها فانصرع الى الارض وهو ينادي يا اخي يا حسين عليك مني السلام فحمل الحسين على القوم وحاربهم حر باشد يدا حتى قتل منهم ثمانمائة فارس واتى اليه وحمله واتى به وطرحه بين القتلى وكان الليل قد اتى فباتوا تلك الليلة وفي الصباح ركب القوم ورجعوا على الحسين فتذكر اخاه العباس وشفقته عليه وجعل ينادي واغوثي بك يا الله واغياثاه ثم خرج من قومه فارس بعد فارس وكل منهم يقتل مقتلة عظيمة ثم يقتل فيحمل على القوم ويقتل منهم نحو المائتين والثلثمائة والاكثر والاقل ثم يحمله ويأتي به الى موضع القتلى ولم يزل حتى قتلوا جميع الانصار والمهاجرين الذين معه وهو يأتي بهم واحدا بعد واحد ويفعل بالقوم حسب ما ذكر ثم انه لما رأى لم يبق معه الا ابن عمه وبنوا اخوته واولاده جعل ينظر يمينا وشمالا فلم ير ناصرا ولا معينا فعاد ينادي واغوثاه بك يا الله واقلة ناصراه اما من معين يعيننا اما من مساعد يساعدنا اما من طالت جنة يطلب نصرنا فخرج اليه من الخيمة غلامان كانهما الاقمار

احدهما ابن العباس والثاني اخوه القاسم وهم يقولان لبيك يا مولانا ها نحن بين يديك فقال كفى كما قتل والدكما فقالوا لا والله يا عمنا بل انفسنا لك الفداء ائذن لنا بالبراز فقال لهم عند الصباح وكان الليل قد اقبل فباتوا وهم مشتغلون بالتهليل والتكبير ومستغيثون بالله الملك القدير وفي الصباح ركب القوم وزحفوا على الحسين فقال ولد العباس ائذن لي يا عماه بالبراز فقال له ابرز بارك الله فيك فانشد

اقسمت لو كنتم لنا اعدادا ومثلكم وكنتموا فرادي
ياشر جيل سكنوا البلادي وشر قوم اظهروا الفسادا
تركتكما وجمعكما تمادي الرؤس بعد والاجسادا

ثم انه حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم ميتين وخمسين فارس قال مسلم الخولاني كان بجانبي رجل عظيم الخلقة فقال والله لاقتلن هذا الغلام فاني أراه شجاعا فقلت له الم تعلم قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يلتفت الي وحمل على الغلام وهو مشغول يوم الحرب فضربه ضربة عظيمة جندله يخور في دمه فصاح يا عماه ادركني فحمل الحسين وفرقهم عنه واتى عنده فوجده يضرب الارض برجليه حتى مات رحمة الله عليه فبكي الحسين وقال يعز على عمك يا ابن اخي تستجير به فلا يجيرك ثم حمله ووضعه بين القتلى فلما نظره القاسم قال يعز على فراقك ثم برز وقال لا جياة لي بعده وكان له من العمر تسع عشرة سنة وانشد يقول

اليكم من بني المختار ضربا يشيب لهوله الطفل الرضيع
ألا يامعشر الكفار جمعا هلموا دونكم ضرب فظيع

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل فيهم حتى قتل منهم ثمانمائة ثم رجع الى الحسين وقد غارت عيناه من العطش وهو ينادي ادركني بشربة ماء اتقوي بها على عدوي فقال اصبر قليلا حتى تلقى جدك المصطفى يسقيك بكاسه الاوفى شربة لا تظمأ بعدها ابدا فرجع وقاتل حتى قتل منهم عشرين فارس ثم استشهد رحمة الله عليه فحمل الحسين على القوم وقتل من حوله اربعمائة فارس وحمله ووضعه مع القتلى ثم برز علي بن الحسين واستاذن اباه في القتال فاذن له ثم نظر الي وجهه واسبل عبرته وقال اشهد الله انه برز لهم اشبه الناس برسول الله خلقا وخلقا ثم ان ولده عليا الاكبر حمل على القوم وهو ينشد يقول

انا علي بن الحسين بن علي ونحن وحق الله اولاد النبي

اطعنكم بالرمح طعنا صيبي اضربكم بالسيف احمي عن أبي
ضرب غلام هاشمي عربي من آل بيت الهاشمي اليثربي

ثم انه حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم خمسمائة فارس ثم دعا الى ابيه وقد غارت عيناه من العطش وقال يا ابتي قتلني العطش فبكى وقال يا ابني قاتل ما اسرع الملتقى بجدك المصطفى يسقيك بكاسه الاوفى فرجع ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم احد وثمانين رجلا ثم ضرب على راسه فسقط من ظهر جواده الى الارض ثم استوى جالسا يقول يا ابت هذا جدي وهذا أبي وهذه جدتي فاطمة ثم استشهد رحمة الله عليه ثم ان الحسين حمل على القوم وقصد الذي قتله وضربه على عاتقه اخرج السيف من ظهره وحمل على القوم وفرقهم عن ولده وبكى عليه بكاء شديدا وقال يا بني يعز على فراقك وحمله عند القتلى وصارت امه سهرانة ولهانة وتبكي وزينب تنادي واحبيباه يا ابن أخي ثم اخذهما الحسين ورد هما الى الخيمة ثم برز مسلم بن مسلم بن عقيل وجعل يقول

اليوم القى مسلما وهو أبي وفتيه ماتوا من اتباع النبي
والتقي بسادة نالوا المني اولاد مولانا الرسول الربي

ثم حمل على القوم وقاتل فيهم حتى قتل منهم تسعين فارسا وقتل رحمه الله ثم برز بعده عبد الله بن جعفر وقاتل فيهم حتى قتل منهم عشرة فرسان وقتل رحمه الله ثم برز بعده اخوه عون وقاتل حتى قتل ستة وعشرين فارسا وقتل رحمه الله ثم برز عبد الله بن الحسين وقاتل حتى قتل عشرين فارسا ثم ضربه بن فضل الاسدي فوق رأسه فوقع على الارض وهو ينادي يا ابتاه فجال الحسين كما يجول الصقر وضرب ابن فضل بسيفه فقسمه نصفين فصاح حتى سمعه القوم فحملوا ليستنقذوه فوطئته الخيل ونظروا الحسين وهو قائم على رأس الغلام يبكي ويقول بعدا لليوم خصمهم يوم القيامة جدي ثم حمله كما هي عاداته انذاذا قتل احد منهم يجول حوله ويقتل مقتلة عظيمة ثم يحمله ويضعه عند القتلى ويقول قتلت مثل اصحاب النبي وآل النبي ولم يزل كذلك حتى قتلوا عن آخرهم وهم سبعة عشر ومنهم العباس وعبد الله وجعفر وعمر وعثمان هؤلاء الخمسة اخوة الحسين من علي وامهم ام الحسين ومنهم ابو بكر وعمر اولاد علي وامهم ليلى ومنهم عبد الله وعلي اولاد الحسين ومنهم محمد والقاسم اولاد الحسن ومنهم محمد وعون اولاد عبد الله بن

جعفر بن أبي طالب أخي الامام علي ومنهم عبدالله وجعفر وعبدالرحمن اولاد عقيل بن أبي طالب أخي الامام علي ومنهم عقيل بن أبي جعفر بن أبي طالب فهؤلاء السبعة عشر من بني هاشم حفر لهم حفرة مما بلى رجلي الحسين ودفنوا فيها الا العباس فانه دفن في موضع مقتله بطرق الغادرية وقبره ظاهر واما اخوته الذين ذكروا فمن أراد زيارتهم فعليه بقبر الحسين ويومىء تحت رجليه رضي الله عنهم واما اصحابه الذين استشهدوا بين رجليه ودفنوا حوله فليس يعرف لهم اجداث على التحقيق ولا شك ان الحاجز محيط بهم رضوان الله عليهم أجمعين وأما الحسين فلما قتل من معه جميعا نظر يمينا فما لقي معينا ونظر يسارا فما لقي بحيرا بل راى رفقته كلهم اموات او بقي وحيدا فريدا فرفع راسه الى السماء وقال انك ترى ما منعوا ثم بكى وجعل يقول

يارب لا تتركني وحيدا ... بين أناس أظهروا الجحودا
وصيرونا بينهم عبيدا ... يرضون في افعالهم يزيدا
وكل شخص قد مضي شهيدا ... مجندلا في دمه فريدا

ثم دخل الخيمة وقال يا اختي يا زينب ناوليني ولدي الصغير حتى اودعه فقالت له هذا ولدك منذ ثلاثة ايام ولم يذق الماء فلعلك تطلب من القوم سربة ماء ثم ناولته له فصار يقلبه وهو ينقلب في يديه من شدة العطش ثم تقدم الى القوم وقال لهم قتلتم من معي ولم يبقى غير هذا وليس لكم عليه ثار وهو يتلظى عطشا فاسمحوا لي بشربة ماء فبينما هو يخاطبهم واذا بسهم مسموم من فاجر وقع في نجر الولد فذبحه فجعل ابوه يتلقى الدم بيده ويقول اللهم انى اشهدك على هؤلاء القوم ثم رجع ودفعه لام كلثوم فضمته الي صدرها وبكت وبكين معها جميعا حتى ملائكة السماء ثم انها جعلت تقول

لهف قلبي على الصغير الطامي ... فطمته السهام قبل الفطام
غرغروة بدمع وهو طفل ... لهف قلبي عليه في كل عام
احرقوا قلب والديه عليه ... ورموه بنبلة وانتقام
حاكم بيننا الاله جميعا ... ولدى الحشر عند فصل الخصام

ثم ان الحسين اراد وداع النساء وهو آيس باكي العين وجعل يقول

سيطوي بعدي ياسكين فعاني منك البكاء اذا الحمام عاني
لا تحرق قلبي بدمعك حسرة مادام مني الروح في الجسمان
فاذا قتلت فبعد فانكى فالذى تأتى به ياخيرة النسوان
فابكى وقولى يانميلا قد قضي عجلا على شط الفرات وعاني
فابكى وقولى هدر كني بعد ما كانت تزعز منه بالاركان
قد كنت آمل أن أعيش بظلة أبدا من الايام مايرعاني
ادنى الى ياسكينة عاجلا حتي أودعكي وداع القاني
أوصيك بالولد الصغير و بعده بالال والايتام والجيران
فاذا قتلت فلا تشقى مئزرا أيضا ولا تدعى ثبور رهوال
لكن صبرا ياسكينة فى القضا ها نحن أهل الصبر والاحسان
لي أسوة بابى وجدى واخوتى اخذوا حقوقى بنوا الطغيان

(قال الراوي) ثم خرج من الخيمة و ركب جواده وحمل على القوم فانهزموا من بين يديه كالجراد المنتشر فرجع وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم رجع اليهم ثانيا وقال و يلكم على ماذا تقتلوني على عهد نكثته أم على سنة غيرتها أم على شريعة أبدلتها أم علي حق تركته فقالوا نقتلك بغضا مثالا يك فعند ذلك غضب الحسين غضبا شديدا وجعل يقول

خيرة الله من الخلق أبى بعد جدى وأنا ابن الخيرتين
والدى شمس وأمى قمر وانا الكوكب ابن النيرين
فضة قد صيغت من ذهب وانا الفضة وابن الذهبين
من له جد كجدي المصطفى أو كامى فى جميع الفلين
فاطم الزهراء أمى وأبى فارس الخيل و رامى النبلتين
هازم الابطال فى هيجانه يوم بدر ثم أحد وحنين
ابن عم المصطفى من هاشم وشجاع حامل للرايتين
ترك الاصنام لم يسجد لها مع قريش مذنشا طرفه عين
أخرت عن الشمس له ليصلى ركعة أو ركعتين
كلمة الدين وفاء وحياه قاتل الجن ببئر العامرين

ترك الاصنام حفضا نازلا وفي الحرب فريق النيرين
واباد الكفر في حملته برجال ابرقوافي الحملتين
فانا ابن العين والاذن الذي اذعن الخلق لهافي الخافقين
و بنا جبريل أضحى فاخرا وقضى ابونا عنا كل دين
فجراه الله عنا صالحا خالق العالم مولى المعشرين

ثم حمل على القوم وصرخ في اوسطهم ودار فيهم وجل يحصد الابدان حصدا و يضرب فيهم ذات الطول من العرض وذات اليمين وذات الشمال حتي ترك الرجال تحت سنابك الخيل وذماؤهم كالانهار ثم ولي النهار فرجع الى الخيمة وجراحاته تشخب دمائم ضبط القوم كم قتيل منهم في ذلك النهار فاذا هم الف وخمسمائه وعشرون فارسا فعند ذلك نزل الرعب في قلوبهم واذا الحسب فقد بات تلك الليلة وقد اشتد به العطش (قال الراوي) فلما اصبح الله بالصباح على القوم ودخل المسرعة ودخل الى الماء فلما احس بالجواد بالماء اراد ان يشرب فقال له الحسين يميمون انت عطشان وانا عطشان والله ماتشرب حتى اروي فلما سمع كلامه امتنع من الشرب ثم أن الحسين نزل من فوق ظهره فزماه ابن تمير بسهم فوقع في فخذه فنزمه وتلقى الدم بيده وقال يارب اليك المشتكى ممن اراد قوادمي ومنعوني شرب الماء ومن معي يم اعترف الماء بيده وأراد أن يشرب واذا بعمرين سعد قال ياقوم وحق بيعة البريدان روي الحسين الماء افنا كم جميعا فناداه خولي بن يزيد الاصبحي باحسين خيمة الحريم حرق على وانت حي فنقض الماء من يده وركب جواده وأقبل نحو الخيمه فوجدها سالمة يعلم انها مكيدة واما ام كلثوم فقالت ياسكينة قد جاءنا الماء فخرجن جميعا فراوه وهو مخضب بدم الجراح فصرخن بالبكاء والنحيب فقال لهم تعزوا يعزاء الله ثم رجع يدلب الماء فلم يصل اليه فحمل على القوم وهو كالسد فتناهصت الابطال واحتاط به الرجال وتراشقوه بالنبال وهو يزعق فيهم و يزداد انشاطا حتى قتل منهم الفا وستمائة فارس وهو مع ذلك بطلب شربة ماء وقد ضعف على قواه ونشف فمه ولسانه من العطش وقد أصابه من من القوم جراح كثير وصارت النبال في درعه كالشوك في جلده الفنقد فوقف يستريح لضعفه عن القتال فاتاه سهم له ثلاث شعب فوقع في قلبه فقال بسم الله

الرحمن الرحيم و بالله على ملة رسول الله ثم نزع فخرج من موضعه مزارب من الذم فضعف لذلك وصار كلما اتاه رجل من كندة صرفه عن نفسه بنفسه وقد استد عليه حاله وامره فلما ضعف وقلت همته اتاه رجل من كندة يقال له مالك بن بشير وضربه على راسه فامتلا السيف دما فتبرزت اليه الفرسان من كل جانب ومكان وطعنه صالح بن وهب المزني على حاصرته فسقط الى الارض ملي فخذه الايمن ثم ضربه زرعه بن شريط على كتفه الا يسر فصرعه فضربه اخري على عاتقه فاكبه على وجهه فطعنه سنان بن أنس النخعي في ترقوته ثم طعنه الاخري في صدره فجلس قاعدا فرماه بسهم في نحره ثم فزعه وجعلوا يتلقون الدم بايديهم جميعا وخضبوا به راسه ولحيته وهو يقول هكذا الاقي الله وانا مظلوم مخضب بدمي مغصوب مني حقي فقال عمر بن سهل لرجل انزل واذبحه فبادر اليه بن زيد الاصبحي ليحز راسه فارتعد ورجع فنزل اليه سنان بن أسد النخعي فاخذ بلحيته واخذ يضرب السيف في حلقه ويقول والله فاخذن رأسك وقد اعلم انك ابن بنت رسول الله ففتح عينيه فولى هاربا فلقيه الشمر ابن ذي الجوشن فقال لم لا تقتله فقال قد فتح عينيه في وجهي فتذكرت شجاعة ابيه فخفت منه فقال ويلك هلم الي بالسيف والله لم يكن احد احق مني بدم الحسين ثم عن جواده واقبل على الحسين وركب علي صدره وسل السيف وحطه على نحوه وهم ان يذبحه ففتح عينيه وقال من انت لقد ارتكبت والله اثما عظيما ما تستحي من الله ورسله فقال اتا الشمر بن ذي الجوشن فقال الحسين ويلك ما تعرفني قال انت الحسين وابوك بن ابي طالب ثم ضرب الحسين في مذبحه بالسيف مرارا فلم يقطع منه شيئا فقال والله ان سيفك لا يقطع موضعا بوحدانية الله فاكبه على وجهه وجعل يحز رأسه ويقول

اقتلك اليوم ونفسي تعلما علما يقينا ما به توهما
ان اباك خير من تكلما وهو صهر للنبي المكترم
اقتلك اليوم وسوف الدما وسوف اصلي آخرا جهنما

ثم اخذ راسه ورفعها على رمح ودفعها الى بن زياد الاصبحي وكبر العسكر ثلاث تكبيرات فعند ذلك زلزلة الارض واظلم الشرق والمغرب واخذت الناس الصواعق وكان ذلك يوم ٢٢ محرم ثم تقاسموا سلبه فاخذ عمامته عمر بن يزيد واخذ درعه يزيد بن سهل وأخذ درعه وخاتمه سنان بن انس النخعي وفي تلك الساعة ارتفع الى السماء غبره

ومعها ريح حمراء ظن القوم ان العذاب قد حل بهم وروي عن الصادق رضي الله عنه انه لما قتل الحسين ضجت الملائكة الي الله وقالوا يارب نا يفعل هكذا يا لحسين وهو ابن بنت نبيك فقال لهم بهذا انتقم منهم وعن هلال بن نابع انه قال كنت واقفا مع عمر بن سعد يحدث واذا بصياح يقول ابشر ايها الامير فقد قتل الحسين فوالله ما رايت قتيلا مضمخا بدمه مثله ومع هذا قد شغلني نور وجهه وجماله وهيبته عن الكفرة في قتله ثم حصرت ما بدنه من جراح السيوف والرماح والنبال فوجدتها مائة وعشرين جراحا (قال الراوي) ثم ان جواد الحسين جعل يهمهم و يتحطى القتلي في المعركة قتيلا بعد قتيل حتي وقف على الجسد الشريف فوجده بلا راس فجعل يدور حوله و يمرغ ناصيته في دمه فلما نظر عمر بن سعد قال للقوم و يلكم ائتوني به فركبوا خلفه وكلن من جياد خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم والاصح انه ميمون فلما احس الميمون بذلك جعل يمانع عن نفسه و يكظم بفيه و يضرب برجله حتي قتل منهم ستة وعشرون فارسا وتسعة من الخيل فصاح عمر بن سعد و يلكم اتركوه لا نظر ما يصنع فبعدوا عنه فلما رأي الناس تفرقت عنه امن ورجع الى الجسد الشريف وجعل يمرغ وجهه و يقبله بعينيه و يصهل حتى ملا البر به من صهيله ثم قصد الي خيمة النساء فلما سمعن صهيله اقبلت زينب على سكينه وقالت جاء الماء فاخرجي اليه لتشربي فخرجت فوجدت السرج خاليا والجواد يصهل و ينعى فصاحت واقتيلاه واغريباه واحسيناه هذا الحسين بين العدا مسلوب العمامه والرذي بدنه بالارض ورأسه منقطعه واليوم يصير ماله وعياله بين العدا أواه من نار البلا يا غريبا غريبا لا يرثي وجريحا لا يداوي ثم التفتت الي الميمون قرأته يبكي و يصهل فانشدت فويلك يا ميمون فارجع بسرعه * وخبر عن السبط الشريف هدي العلا

واين تركت السبط ميمون قل لنا ... واين الذي كان للحطب حاملا

اميمون تغدر بالحسين ومالنا ... كفيل وللحمل الثقيل تحملا

اميمون ضيعت الحسين وجئتنا ... تحمم في خيامنا ثم تصهلا

اميمون اسقيت الحسين حمامة ... و بين الاعادي في دماء نجلدا

اميمون هلا قد فديت جنابه ... ولكن قضاء الله اصبح منزلا

اميمون اشفيت العدا من و يلنا ... والقيته بين الاعادي مجندلا

اميمون فارجع لا تطيل خطابنا ... فما عدت ترجو او دنا و تؤملا

تيتمت ياذلى لفقدك قااخى وقد عدت بعد العز والمجد مذللا
اخي من تري من بعد فقدك ياخى يدافع عنا من يصول من الملا
اخى من تراه حاميا ومناصرا لقد هد هذا اليوم عزمى وعطلا

فما انمت شعرها الا وقد خرج النساء بجمعهن وتصارخن وقد بكت فاطمه بنت الحسين وابتاه واغريباه واضيعتاه بعدك ياابا عبدالله ثم قالت

مات الفخار ومات الجود والكرم واعبرت الارض والافاق والحرم
واغلق الله ابواب السماء فلا ترقى لناد عوة نجلى بها النقم
غاب الحسين فوا لهفى لغيبته وصار بعلو علينا يده الظلم
ياقوم هل من فدا ياقوم هل عوض تفديه والله هدي الناس والامم

(قال الراوي) قال عبدالله بن قيس رايت الجواد رجع من عند الحريم وحمل على القوم حتى وصل الى الجسد الشريف وجعل يودعه ويمرغ ناصيته فوق اقدامه ويصهل ثم قصد الفرات وغاص فيه ولم يري له خبر بعد ذلك وقيل انه يخرج مع المهدي ويكون راكبه ثم لما انقض امر الميمون امر عمر بن سعد يحضر من قتل منهم فى تلك المعركه فبلغوا ثلاثين الف فارس وراجل ثم اخبروه بذلك قال دونكم والخيام انهبوها فدخلوا وجعلوا يسلبون ما على الحريم والاطفال من اللباس ثم قطعوا الخيام بالسيوف فخرجت ام كلثوم وقالت ياابن سعد الله يحكم يبينا و نينك ويحرمك شفاعة جدنا ولا بسيفيك من حوصه كما فعلت بنا وامرت بقتل سبط الرسول ولم ترحم صبيانه ولم تشفق على نسائه فلم يلتفت اليها قالت زينب اخت الحسين كنا ذلك الوقت جلوسا في الخيام اذ دخل علينا رجال وفيهم رجل ازرق العيون فاخذ كل ما كان في خيمتنا التي كنا مجتمعين فيها ثم نظر الى علي الصغير ابن الحسين وهو مطروح على قطعة من الاديم فجذبها من تحته ورماه على الارض ثم اخذ قناعي من رأسي ونظر الي قرط كان في اذني فعالجه وفرضه باسنانه فخرم اذني ونزعه وجعل الدم يسيل على ثيابي وهو مع ذلك يبكي ثم نظر الي خلخال كان في رجل فاطمة الصغرى فجعل يعالجهما حتى كسرهما واخرج الخلخال منها فقالت له تسلبنا وانت تبكي فقال ابكي لما حل بكم ياأهل البيت زينب فخنقتني العبره من وجع اذني وبكاء فاطمه فقلت له قطع الله يديك ورجليك واذاقك الله النار في الدنيا قبل الاخرة (قال

(الراوي) فما كان الا قليل حتى ظهر المختار بن عبد الله الثقفي طالبا بثار الحسين فوقع في يده ذلك الرجل وهو خولي بن يزيد الاصبحي فقال له المختار ما فعلت بعد قتل الحسين قال أخذت قلعة اديم من تحت طفل مريض وسلبت قناع امرأة وقرطا كان في اذنيها واخذة خلخالا كان في رجلي طفلة صغيرة فقال له أي ذنب أعظم من هذا ما سمعت قولها لك قال سمعتها تقول قطع الله يديك ورجليك واذاقك النار في الدنيا قبل الاخرة قال والله لاجاوزت دعوتها ثم قطع يديه ورجليه واحرقه بالنار وذهب (قال الراوي) ثم اقبلوا على ابن الحسين وهو ضعيف وأرادوا قتله فلما رأتهم ام كلثوم اقبلت وهي حاسرة الوجه وطرحت نفسها عليه وذادت واهتيكناه واقلة ناصراه ياقوم ان كان ولا بد من قتله فاقتلوني قبله فقال بعضهم لبعض ياقوم هذا صبي صغير فلا يحل قتله ثم ان زينب قالت يا ابن لم سعيد تدعونا قال اريد بكم عبيد الله بن زياد فقالت يا ابن سعد بالله عليك مر بنا على جسد الحسين حتى نودعه قبل الفراق فقال سمعا وطاعة ثم اخذهن الى الحسين فلما رأيته بلا رأس وبكين (قال الراوي) قال بعضهم لما انس رينت وهي واضعة يدها على رأسها وهي تقول وامحمداه هذا الحسين مزمل بالدماء صريع بكربلا مقطع الاعضاء وبناتك سبايا والله المشتكى والي محمد المصطفى والى علي المرتضى والى حمزه سيد الشهداء قال ثم بكت ولرات والله على كل شيء شهيد وحفيظ ثم انها اخذت بيد فاطمة الصغرى بنت الحسين وهو كان يحبها حبا شديدا فجعلت تمرغ خدها وشعرها في متحاتبها وهي تنادي وابتاه يعز على ان اناديك وتجيبني قال الراوي فامر ابن سعد ان تؤخذ النساء عن جسد الحسين بالرغم عنهن فحملوا على اقتاب الجمال بغير غطاء ولا وطاء مكشوفات الوجوه بين الاعداء وساقوهم كما تساق سبايا الروم في شر المصائب والهموم وتركوا القتلى مطروحين بارض كربلا فتولى دفنهم قوم من الجن فصلوا على تلك الجثث الطاهرة المزملة بالدماء ودفنوهم على ما هم عليه وارتحل العسكر الى الكوفة ومعهم ثمانية عشر راس علوي قطعوهم وقت قطع رأس الحسين وهم اخوه والاودو بنو عمه وشالوهم على أطراف الرماح وشهروها على الاعلام وراس الحسين قد صعد لها نور من الارض الي السماء مثل العود المستقيم بلا انحراف وكان الفوم يسيرون في الظلام على نوره وصيروه على رأس عمر ابن سعد الى ان دخلوا الكوفة (قال الراوي) ثم انهم دخلوا بالرؤس على عبيد الله بن زياد وانزلوا رأس الحسين من

وفي الرمح ووضعوها بين يديه فجعل ينكث ثنايا ه ويتكلم بكلام بغضب الله ثم انهم ادخلوا المسبا باعليه واوقفوهم بين يديه فقال على سوف نقف وتقفون ونسئل وتسئلون فأي جواب تردون بحصام جدنا لكم الى النار تقادون فسكت ابن زياد ولم يرد له جوابا ثم قال ايكم ام كلثوم فقالت ما تريد مني ياعدو الله فقال قبحكم الله فقالت يا ابن زياد وانما يقبح الله الفاسق والكاذب وانت الفاسق والكاذب فابشر بالنار فضحك من قولها وقال ان صرت الى النار في الاخرة فالدبلغت مرادي وما أؤمله فقالت ياو يلك قدرويت الارض من دم آل البيت فقال لها ابت شجاعه مثل ابيك ولولا انك امرأة لضربت عنقك فقالت لولا اني شجاعة ماوقفت بين يديك بنظر الي البار والفاجر وانا مهتوكة الحياة واخوتي بين يديك من غير غطاء قال وكانت زينب حاسرة الوجه تختبئ لئلا يراها أحد فنظرها ابن زياد فسال حاجبه عنها فقال هذه زينب اخت لها ارجى فصاح بها يازينب رايت صنع الله في اخيك وكيف دابركم لانه كان يريد الخلافة ليتم بها آماله فخيب الله منها وجاءه وآماله فقالت يا ابن زياد اذا كان اخي طالب الخلافة فهي ميراث ابيه اما انت يا ابن زياد فرد جوابا اذا كان القاضي الله والحكم جدي والشهود الملائكه والسجن جهة واما القوم فقد كتب الله عليهم القتل فبرزوا لمضاجعهم وعن ايحكم الله بينك و بينهم فتحاجج وتخاصم فقال قد شفى قلبي من الحسين واهل بيته فقالت اذا كان شفى غليلك بقتل الحسين فسوف ترى ممن قرت عينه قبلة وكان يقبله ثم بكت فقال زين العابدين لابن زياد الى كم تهتك عمتي بين العرب فقال من هذا الغلام فقالوا على بن الحسين فقال اليس الله قد قتله فقال له كان لي اخ يسمى على بن الحسين قد قتله الناس فقال بل قتله الله فقال الله يتوفى الانفس حين موتها فقال لحاجبه لوذ هذا الغلام فاضرب عنقه فقام محاجب وجذبه قيه فمسكته زينب وقالت يا ابن زياد ندرب على نفسك ان لا تبكي من نسل محمد احدا فسالتك بالله لا تقتله حتى تقتلني ثم جذبته اليها وصرخت فنظر اليها ابن زياد وقال اتركوه لها فقال له انت بالقتل تهددني أما علمت ان القتل لنا عادة وكرامة للشهادة فامر ابن زياد باجتماع الناس فاجتمعوا فقام وذخل عليهم وصعد المنبر وجعل يسب عليا واولاده ثم قال الحمد لله الذي اظهر الحق ونصر اليزيد وقتل الكذاب ابن الكذاب فقام رجل يقال له عبد الله بن عفيف الاسدي وكان شيخا كبيرا كفيفا وقال له قرض الله فاك وقطع يديك ورجليك انما الكذاب ابن الكذاب

انت تقتل اولاد الانبياء والمرسلين وتتكلم بهذا الكلام على منابر المسلمين فغضب لذلك وقال من المتكلم فقال انما تقبل الذرية الطاهرة وتزعم انك على دين الاسلام فازداد غضبه وانتفخت اوداجه وقال علي به فابتدروا اليه ليأخذوه فقالت الاشراف من بني عمه فخلصوه واخرجوه وانطلقوا به الى منزله فلما عسعس الليل دعى ابن زياد بحولي يزيد الاصبحي وضم اليه خمسماية فارس وقال امض وأتني براس ابن عفيف الاسدي فلما بلغ ذلك الاسد بين اجتمعوا اليمنعوهم من صاحبهم فبلغ ذلك ابن زياد فجمع قبائل مصر وضمهم الى محمد بن الاشعث وامره ان يقاتل القوم فمضى وقاتلهم قتالا شديدا فانهزم الاسديون ثم وصلوا الى بيت ابن عفيف وكسروا الباب ودخلوا وكان له ابنة صغيرة فقالت يا أبت قد هجم عليك عسكر ابن زيادة فقال لها ائتني بالسيف وقني ورائي وقولي يمينك شمالك بين يديك ففعلت ما امرها واوقفته في مضيق وجعل يقاتل حتى قتل ثلاثة وعشرون رجلا ثم قال لو يكشف الله عن بصري لضيقت عليكم كل مصدر ثم جعل يقاتل ويذود عن نفسه ولم يزل كذلك حتى قتل منهم سبعة وعشرون فلما رأي القوم انه قتل منهم خمسين فارسا حملوا عليه من كل جانب ومكان واخذوه اسيرا الى ابن زيادة فقال له الحمد لله الذي أعمى عينيك وقيدك فلا بد من قتلك فقال انا سالت الله ان يرزقني الشهادة بيد شر خلقه وما أظن ان في خلق الله شرا منك فعند ذلك امر بضرب عنقه فضرب عنه رحمه الله وفي الصباح أمر ابن زياد ان يطوف القوم برأس الحسين ويشهروها بالكوفة فشالوها على رمح وطافوا بها قال زيد بن ارقم مر على براس الحسين وهو على رمح طويل سمعتها تقول أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا فرفعت صوتي وناديت يا ابن بنت رسول الله ثم بكى وجعل يقول

أيقظت أجفانا وكنت لها كري وانمت عينا لم تكن تتهجع
ماروضة الا تمت أثمارها ماحفرة الا وفيها مضجع

ثم لما أن طافوا بالراس جميع الكوفة سلموها الى عمر الحزومي وأمروه أن يحشوها مسكا وكافورا ففعل ذلك فما أتم فعله حتى بليت يديه ورقعت بها الاكلة ونهرت ثم ان ابن زياد كتب كتابا الى اليزيد يخبره بقتل الحسين وأهل بيته وأرسله مع قاصد من عنده فلما وصل اليه الكتاب رد له الجواب من وقته يا لعين يحمل راس الحسين وراس أهله ومنهم الحريم

والاطفال الى دمشق فاستدعي بن زياد بخولي ابن يزيد وشبيب بن ربعي وحجر بن الحصين وضم اليهم ارؤوس والحريم والاطفال وامرهم ان يسيروا الى اليزيد بدمشق وان يشهروا امامهم في سائر البلدان فساروا بهم كما تسير سبايا الروم وهم على اقتاب الجمال بلا غطاء وهم باكون ذليلون والرؤوس على الرماح مرتفعات ولم يزالوا سائرين مدة ايام حتى اقتربوا من دمشق فادركهم المساء عند صومعة راهب في الطريق فنزلوا عندها واسندوا الرؤوس عليها فلما جن الليل سمع الراهب دويا كدوي النحل فعلم ان الملائكة تسبح فاوحى راسه من الصومعة فرأى قناديل مدلاة من السماء وسمع انينا من قلب حزين وكان ذلك من زين العابدين فلما سمع الراهب ذلك خرج من صومعته واقبل على القوم وقال من امير كم فاشاروا الى خولي فقال له انت الامير فقال نعم فقال هذه راس من فقال راس خارجي فقال ما اسمه قال الحسين قال ومن امه قال فاطمه بنت محمد فلما سمع ذلك خر مغشيا عليه فلما افاق قال صدقت الاحبار لانهم قالوا في هذا الشهر يقتل نبي اووصي نبي ثم قال يا امير اعطني الراس حتى انظرها واردها اليك فقال ادفع الجائزه فقال وما الجائزه فقال عشرة آلاف درهم فدفعها لهم وامر باعطاء الراس فلما نظرها انكب على وجهه ويقول لعن الله قاتلك يعز علي ان لا اكون اول شهيد استشهد بين يديك ولكن اذا لقيت جدك فاقرئه مني السلام وخبره اني على قولي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم ضمخها بالمسك والطيب ورد هالهم وعند الصباح ساروا وجدوا في المسير حتى دخلوا دمشق ووقفوا امام قصر اليزيد (قال) ثم ان خوليا بعد ان اوقفهم على الباب دخل على اليزيد وقال يا مولاي الرؤوس والسبايا واقفون على بابك فقال ادخلهم لانظر اليهم فعند ذلك عمد الخولي الى راس الحسين وغسلها وطيبها ودخل بها عليه وهو يقول

انا صاحب الرمح الطويل الذي به ... اصول على الاعداء في كل مشهد
طعنت به في آل بيت محمد ... لارضى مولانا يزيد المؤيد

ثم وضع الراس بين يديه وارتدا فاخذها والسبايا مكشوفات الوجوه ووقفهم بين يديه وهم على تلك الحالة يا كين فقال له زين العابدين يا يزيد لو رآنا جدنا في هذه الحالة وسالك فما تقول فعند ذلك امر بحل الوثاق عنه وبجلوس السبايا ثم امر بحضور طشت

من فضه فحصر فوضع فيه رأس الحسين ووضعا بين يديه فلما رأته زينب فعل ذلك بكت ونادت بصوت حزين ياحسين ياحبيب رسول الله بعز علينا ذلك يا أباعبدالله و يعز عليك لو رأيتنا في هذه الحاله قال فبكت كل من كان في المجلس و يزيد ساكت ثم انه فديده مبد بلا كان وضعه على الرأس فلما وضعه صعد منها نور الى عنان السماء مدهش الحاضرون ثم دعا بقضيب خيزران وجعل ينكت به ثنايا الحسين

(قال الراوي) فعند ذلك قام اليه أبوذد الاسلمي وقال ويحك ياز يد تنكت بقضيبك ثنايا الحسين وقد كان جده يرشف ثناياه وثنايا أخيه و يقول انا سيد شاب أهل الجنة في الجنة قاتل الله قاتلكم فغضب اليزيد غضبا شديدا وامر باخراجه وذعا لخطيبه وكان فصيح اللسان قليل المعرفة بربه وقال له اجمع الناس بالجامع واصعد المنبر وسب عليا واولاده ففعل بالامر به وازداد في سب على واولاده واكثر في مدح اليزيد فلما سمعه على واخوته صاح به وقال ياو يلك من خطيب لقد اسخطت الرب وارضيت العبد فعليك لعنة الله ثم تقدم الى اليزيد وقال له ائذن لى ان ارقى المنبر واتكلم بما يرضي الله و ينفع الناس فابى فقال له الحاضرون لم لا تاذن له فقال ياقوم انى عارف بهذا الغلام واخوته ياقوم هؤلاء اهل البيت احتصوا بالحكمة كبيرهم وصغيرهم وهم نسل ابى تراب والحية لا تلد الا حية فقالوا له بالله عليك ان تاذن له فقال له ياعلى ارق وتكلم بما شئت فصعد ثم حمد الله واثنى على رسول الله وقال ايها الناس احذركم الدنيا وفيها فانها دار زوال وهي قد افنت القرون الماضية وهم كانوا اكثر منكم مالا واطول منكم اعمارا وقد اكل التراب لحومهم وتغيرت أحوالهم افتظنون بعدهم بالبقاء هيهات هيهات ولا بد من اللحوق والملتقى فتداركوا مامضي من عمركم بما بقى واعملوا فيه ماسوف يعد لكم من الاعمال الصالحة قبل انقضاء الاجل وفروع الامل فعن قريب تؤخذون من القصور الي القبور و باعمالكم تحاسبون فكم والله من فاجر قد استكملت عليه الحسرات وكم من عزيز قد وقع في مسالك المهلكات حيث لا ينفع الندم ولا يغاث من ظلم ووجدوا فاعملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا على بن الحسين بن على انا بن فاطمة الزهرا انا ابن خديجة الكبري انا ابن مكة ومني انا ابن المروه والصفا انا ابن من صلى بملائكة السما انا ابن من دلي فتدلي فكان قاب قوسين او ادنى انا ابن صاحب الشفاعة الكبري انا ابن الحوض والمواء انا ابن

صاحب الدلائل والمعجزات انا ابن صاحب القرآن والكرامات انا ابن السيد المحمود انا ابن من له الكرم والجود انا ابن المتوج بالاشراق انا ابن من ركب البراق انا ابن صفوة اسماعيل انا ابن صاحب التاويل انا ابن الصادر والوارد انا ابن الزاهد العابد انا ابن الوفي بالعهود انا ابن رسول الملك المعبود انا ابن سيد البرره انا ابن المنزل عليه سورة البقرة انا ابن من تفتح له ابواب الجنان انا ابن المخصوص بالضوان انا ابن المقتول ظلما انا ابن محزور الرأس من القفا انا ابن العطشان حتي قضى انا ابن ظريح كربلا انا ابن مسلول العمامه والردا انا ابن بكت عليه ملائكة السما ايها الناس ان الله ابتلانا ببلاء حسن حيث جعل فينا راية الهدي وجعل في غيرنا راية الردى وفضلنا على جميع العالمين واتانا مالم يؤت احد من العالمين وخصنا بخمسة أشياء لم نوجد في الخلق اجمعين العلم والشجاعة والسخاء وحب الله ورسوله واعطانا مالم يعط احد من العالمين (قال الراوي) روى عن جعفر الصادق فعند ذلك ضجت الناس بالبكاء والنحيب ففصد يزيد ان يقطع كلامه بالاذان واشار لمؤذنه بؤذن فقال الله اكبر فقال علي الله اكبر فوق كل كبير فقال اشهد ان لا اله الا الله فقال علي اشهد ان لا اله الا الله فقال اشهد ان محمد رسول الله فقاعلي بالله اسكت فسكت ثم قال يا يزيد اكان محمد جدي ام جدك فان قلت كان جدي فانت صادق وان قلت جدك فانت كاذب فقال بل جدك فقال لم قتلت ذريته وسبيت حريمه فسكت فضجت الناس بالبكا والنحيب وقالوا هذه مصيبه في الاسلام فعند ذلك خشي اليزيد على نفسه من القتل وقال ايها الناس اتظنون اني قتلت الحسين فلعن الله من قتله انما قتله عبد الله بن زياد عامل بالبصرة ثم امر باحضار من اتى براس الحسين ومن معهما ليسالهما كيف كان قتله فحضروا بين يديه فقال لابن ربعي ويلك انا امرتك يقتل الحسين فقال لا لعن الله قاتله ولم يزالوا كذلك الى ان وصل السؤال الي الحصي بن نمير فقال مقالتهم ثم قال اتريد ان اخبرك بمن قتله قال نعم قال انت فغضب منه ودخل منزله ووضع الطشت الذى فيه راس الحسين بين يديه وجعل يبكي ويلطم عليه ويقول مالي وللحسين فانت هند زوجة يزيد لما اخذت مضجعي تلك الليلة رايت في منامي كان ابواب السماء قد فتحت والملائكة باجمعهم قد نزلوا وهم يدخلون الى راس الحسين ويقولون السلام عليك يا ابا عبد الله فبينما انا كذلك انظرت الى سحابة قد نزلت من السماء وفيها رجال كثيرة وبينهم رجل قمري اللون فاقبل حتي دنا

عن رأس الحسين وابكى عليها وهو يقول السلام عليك ياولدي قتلوك ومن شرب الماء منعوك ابراهم ماعرفوك أنا جدك المصطفى وهذا ابوك على المرتضى وهذا أخوك الحسن وهذا عمك جعفر وهكذا الى آخرهم فعند ذلك ارتعبت فانتبهت من نومي وطلبت زوجي فوجدته في مكان مظلم وعلى وجهه بيده يلطم و يقول مالي وللحسين فالت له اسكت حتى اخبرك بما رأيت فسكت ثم قصصت عليه الرؤيا وهو منكس على رأسه فلما استتمت خرج ودعا بعلي وأخوه وقال لهما ايهما احب اليكم المقام عندي ولكم الحايزة أم المسير الى مكة والمدينة فقالوا يايزيد نحن فارقنا الحسين وعبيد الله بن زياد لم يمكنا من البكاء والنحيب فامر باخلاء دار لهم فقعدوا فيها وعددوا البكاء والنوح ليلا ونهارا ولم يبق في دمشق قرشية ولا هاشمية الا وشدت الاوساط وأقاموا على ذلك أسبوعا ثم دعاهم وعرض عليهم المسير فاجابوه لذلك فعند ذلك قدمت لهم المحامل على الجمال واحضرت لهم الرجال وذلك بعد ان اعطاهم الثياب الفاخرة ثم احضر لهم مالا جزيلا وقال يازينب خذي هذا المال عوضا عن مصيبتكم فقالت ياويلك ما أقل حياءك واصلب وجهك تقتل أخي وتقول خذوا عوضه مالا فلما ابت دعا بقايد من قواده وضم اليه الف فارس وامره ان يسير بهم الى المدينة والي اي موضع شاء واوان ان يقضي لهم جميع مايلزم ثم حشا الرأس بالمسك والكافور وسلمها لهم فاخذوها وساروا الى كربلا ودفنوها مع الجسد الشريف وروي انها بقيت في حزنته الى ان مات وبعد موته وجدها سليمان بن عبد الملك عظما ابيض فكفنه ودفنه في مقابر المسلمين وروي ان اليزيد بعد ان ارسل عليا ومن معه أمر بدفن الرؤس الا رأس الحسين فانه ارسلها خارج دمشق ومعها خمسين فارسا يحرسونها ليلا ونهارا وذلك من كثرة خوفه وفزعه فلما مات اتى به الحراس ووضعوها في حزنته وروي عن الطائفة الفاطمية الذين حكموا مصر ان الراس وصلت اليهم ودفنوها في المشهد المشهور (قال الراوي) هذا ماورد في دفن الراس واما على واخوته فانه لما دخل بهم القايد من دمشق ووصلوا الى بعض الطريق قالوا الله عليك ياد ليلنا مر بنا على طريق كربلا لكي نجدد عهدا كان بيننا فقال لهم سمعا وطاعة وسار بهم الى ان دخلوكربلا وكان ذلك اليوم يوم عشرين من شهر صفر فوافاهم جابر بن عبد الله الانصاري وجماعة من اهل المدينة فاقاموا البكا والحزن حتى ضجت الارض ثم ساروا قاصدين المدينة فما وصلوا الا واهل المدينة قد خرجوا صايحين رجالا

الى ان قابلوهم وسلموا عليهم وهم على بكاء ونحيب وقد كان محمد بن الحنفية مريضا من يوم خروجهم وهو باكي العين فلما سمع كثرة البكاء والنحيب سال عن ذلك فاخبروه بقدوم اهله فلما سمع ذلك خرج هائما يقوم تاره ويقعد تارة اخري الى ان نصل اليهم وهو صارخ قائل واخاه واحسنناه فاقاموفي وجهه الصراخ والبكاء والنحيب فخر مغشيا عليه فلما افاق قام واحتضن ابن اخيه وقبله بين عينيه وقال ياااخي ياعز على قتلك وانا لست موجود وكنت افديك بروحي ثم انهم اتوا باجمعهم الى قبر جدهم وجعلوا يترامون عليه وهم باكون وينادوا ياجدنا اقتلوا حسينا بارض كربلا لو تري عينك ياحل بنا واستحلال دمنا وسبينا وتحميلنا الى اليزيد على اقتاب الجمال بغير عطاء ولا وطاء ثم تقدم زيد العابدين وبكى وجعل يقول

الي حدنا نشكو اعداة تحكموا ونالوا بنا والله كل مناه

و ياجدنا ازداد بي متذالا قليلا وفي الاحشاء حر ظمأ وقد رفعوا راماله فوق ذابل
كما البدر يبدو في علو سماء وعادوا علينا نهبوا خيامنا وليس لنا في ذاك من نصراء
وقد حملونا فوق ظهر خيامهم بغير وطاء جدنا وغطاء وطافوبنا شرق البلاد وغربها
جميعا يهجوننا بهجاء وجاؤا بنا ذلا دمشق يزيدهم وقد اوقفونا عنده بسواء
وقال لقد نلت المني كل مقصد بقتل اخيكم قد بلغت هنائي وقد رام قتلي كي يقطع نسلنا
وذي عمتي صاحب بغير عزاء وصاح به كل الحضور جميعهم فقال دعوه هذا من الصفاء
وخذ حقنا ياجدنا في غد وفي يوم حشر يوم فصل قضاء غدا يستل الان كل محرم
يبيح باهل البيت سفك دماء اذا يستبيح الان آل محمد ويبغي لاهل البيت كل رداء

سيوفهم واقد جرت فوق رقابنا فياويلهم من حر نار لظاء
فقابلهم يارب عدلا بفعلهم ابامن تعالى فوق كل سماء

ثم انه لما فرغ من شعره خرجوا جمعا ومضوا الي منازلهم في حزن وهذا آخر ما ورد في مشهد الحسين بن علي بن أبي طالب وما جري وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(وقد تم كتاب نور العين في مشهد الحسين)

ويليه كتاب قرة العين في اخذ ثار الحسين للامام الهمام أبي عبد الله بن محمد رضي الله عنه آمين وهو هذا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قال) الشيخ الامام العالم العامة عبد الله بن محمد الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين والتابعين وتابع التابعين لهم باحسان الى يوم الدين (و بعد) فانى لما اطلعت على نور العين فى مشهد الحسين اعقبته بهذا التكتاب ورسمته اذ رسمته بقره العين في اخذ ثار الحسين فاقول حدثني ابو مخنف لما قتل سيدنا الحسين بنى أمية على الخلافة وفرقوا آل بيت رسول الله شرقا وغربا أمر ابن زياد بالنداء فى العراق والكوفة ان من ذكر على بن ابى طالت واولاده وشيعته ضرب عنقه (قال الروى) وكان بالكوفة رجل مم من شيعه على بن ابى طالب يقال له عميره الهمدانى فبينما هو في مكتبه اذ دخل عليه رجل وطلب منه أن يسقيه فسقاه وقال الحمد لله ولعن الله ظالمي الحسين هو وجماعة منه فاخبرهم اليزيد ولد له صلة باتباع اليزيد فاخبر اليزيد بذلك فبعث لعميره وسجنه فالتقى بالمختار بن عبد الله الثقفى وكان هذا اراد أن ياخذ بثار الحسين هو وجماعة منه فاخبرهم اليزيد غدرا وسجنهم مكبلين بالحديد و بعد أيام قلائل سمعت ابنه اخ لعميره لذي اليزيد فافرج عن عميره فاوصاه قيل الافراج عنه ان يوصل اليه مدادا وقلما وورقة فلما خرج عميره اجتهد حتى اوصل للمختار ما طلب منه فكتب جوابا لاخته وكتابا لزوجها عبد الله بن عمر بن الخطاب بالمدينه فاوصل عميره الخطابين فلما علمت اخت المختار بان اخيها مريض ومسجون ومكبل بالحديد قصت شعرها وشعر اولادها فكتبت عبد الله جوابا الي يزيد و بداحله شعر اولاده وزوجته فاخذه عميره واوصله الي خادم عند اليزيد شيعه على وكان هذا الخادم له درجة رفيعة عند اليزيد وكان قد حلف اليزيد أن يقضي لهذا الخادم حاجة فلما استلم كتاب عبد الله بن عميره دخل على اليزيد وقال له اقضي لى حاجتى هذه قال وما حاجتك قال قرأءة هذا الافقرأه فعلم انه من عند الله بن عمر بن الخطاب يطلب فيه الافراج على المختار فكتب خطابا لعبد الله بن زياد و يامره بالافراج عن المختار وأخذ عميره كتاب اليزيد وسار حتى دخل الكوفة وسلمه لابن زياد فلما قرأه أحضر المختار واحضر له طبيبا داواه وانعم عليه عبد الله بن زياد واعطى له فاقتين فركب هو وعميره بجدا السير حتي قدم المدينة وترك عند عبد الله بن عمر بن الخطاب ومكتب المختار في المدينة الي ان اراد الله ان ينتقم من ظالمى آل محمد صلوات الله عليهم (قال الراوى) هذا ما كان من امر المختار واما ما من أمر يزيد فانه ركب في بعض الايام فى خاصته وجيشه وهم عشرة آلاف فارس

وخرج الى الصيد والقنص فساروا حتى بعدوا عن دمشق قدر يومين فلاحت لهم ظبية فقال لمن حوله لا جدن في طلبها ولم يتبعني أحد ثم اسرع بجواده في طلبها فلما توسطهم يجدها وقد اخذه العطش الشديد فلم يجد هناك ماء فعند ذلك امر الله سبحانه وتعالى زبانية جهنم يخطفه فخطفوه وكان له عشرة اصدقاء فلم يجد واله خبرا خرجوا في طلبه في ذلك الوادي فاختطفتهم الزبانيه والحقوهم به ولا يعرف لهم خبر الى وقتنا هذا واسم ذلك الوادي يعرف بوادي جهنم (قال الراوى) هذا ما كان من امر يزيد واصدقائه واما ما كان من امر الجيش فانهم لم يزل يتردد بالوادي طولا وعرضا فما استدل على سيده وندمائه فرجع الى دمشق وقد اخبروا الناس بذلك فوقعت الفتن فيهم وتتبعه المؤمنون فتبادروا الى داره وذبحوا اولاده وحريمه واخذوا جميع ماله (قال الروي) وكان يزيد مولى ابن زياد على الكوفة والبصرة فكان يقيم في كل منهما ستة اشهر وكان في ذلك الوقت في البصره فكان يحبسه الذي في الكوفة اربعة آلاف وخمسمائة فارس وهم الذين كانوا مع المختار مقيدين مغلولين ولم يتمكنوا لذلك من نصرة الحسين فلما جاء الخبر بهلاك يزيد وما فعل اهل الكوفة من نهب دار ابن زياد وقتل اصحابه واولاده وهتكوا حريمه واخذوا خيل رجاله وكسروا حبسه واخرجوا من فيه وهم المتقدم ذكرهم فكان سليمان بن زرد الخزاعي وسعيد بن صفوان ويحيى بن عوف ومثلهم من الابطال والشجعان فلما خرجوا تقاسموا الخيل والمال واهلكوا الباقين من اهل ابن زياد ولم يبق النهم الا نفر قدهربوا وساروا الى البصرة واعلموه بما حصل فلما سمع بذلك امر بالنداء في شوارع البصرة ان تجتمع الناس في الجامع فاجتمعوا ثم حضر ورقى المنبر وكان الناس لا يعلمون بهلاك يزيد فقال لهم ايها الناس اعلموا اني ذاهب الكوفة لاجل حوائج عرضت لامير المؤمنين فحاضركم يعلم غائبكم اني مخلف عليكم خليفتي وانا سائر على بركه الله فقالوا سمعا وطاعه وقد عرفهم بالخليفة من بعده ثم عزم على المسير باكر يومه وقد احضر الرجال والفرسان لما بلغه ان اهل الكوفة مرتقبون له في الطريق وكان معه عمر بن الجارود كان مطاوع في قومه وكان له احد عشر ولدا كل واحد يعد بعشرة ابطال وله الف مملوك ثم عمر بن الجارود سار هو وابن زياد يريدان الكوفه فلما سمعوا بخروج من في السجن وقد انضاف اليهم اهل الكوفة وهم بارزون في البرية مرتقبون بن زياد (قال الراوى) وكان لعمر ولد ينظر الغبره من بعد مرسخين ويعلم هل

هي عيرة خيل او غيرها مد نظره فراي عيرة تلوح فاقبل على ابيه وقال اني اري غبرة وخيلا كثيرة من نحو الكوفة ونظن انها في طلبنا فلما سمع ابوه ذلك اقبل علي ابن زياد وقال له اصدقني من قبل ان يصل القوم الينا ما الذي اخرجك من البصرة قال اعلم ان يزيد قد هلك فوصل بريده الي الكوفة فنهبوا داري وهتكوا حريمي وذبحوا اطفالي ورجالي واخذوا حيلي وكسروا حبسي واخوجوا خصمي واظن انهم علموا بقدومي فقعدوا ينتظروا فقال له ابن الجارود ان كان الامر كما تقول فوالله مالك منه ومخلص الا بما اشور به عليك وما تشور قال اشدك تحت القافة واحمل عليها الماء واجعلها بين النوق ومتى جاؤا الينا وفتشونا فلم يجدوك فقال افعل ما تريد ففعل ابن الجارود ما ذكرنا فما كان الا القليل حتي طلع عليه سليمان بن صرد الخزاعي وهم ينادون بالثارات الحسين قال سليمان بلغنا ان معك عدو الله بن زياد وتريد ان تحمله الي الشام فقال ابن الجارود نحن في نهر وفي برية فاذهب انا واولادي وعبيدي ورجالي بعد ان تفتشوا احمالنا ففعل سليمان ذلك واصحابه فلم يجدوا اللعين فولوا راجعين ثم قال سليمان يا قوم ان الذي اخبركم بخروج ابن زياد من البصرة لصادق واني للان فانه سار الى اولاد يزيد فنمضي اليه ونكمن له في الطريق فاذا لقيناه اشتعينا منه لال محمد صلى الله عليه وسلم ومن معه لا تتركه يذهب ولا تترك أحدا من بني امية ولا ممن عاون في قتل الحسين الا وقتلناه فقالوا نحن بين يديك (قال الراوي) هذا ما كان من امر سليمان واصحابه وما اتفقوا عليه واما ما كان من امر عمر فانه لما بعد القوم عنهم وغابوا تقدم الي ابن زياد وحله والى ظهر جواده اعاه فوهب له عشرة آلاف دينار وهي التي كانت معه ثم ساروا الى دمشق حتى دخلوها وقد اجتمعت اهل دمشق وسائر الناس على مبايعة عبد الله بن عمر بن الخطاب (قال الراوى) هذا ما كان من اهل دمشق واما ما كان من امر ابن زياد فانه دخل على مروان بن الحكم وذلك بعد ان بلغه ما عليه اهل دمشق وقال له انت موجود ويباع الناس لعبد الله ابن عمر فلما سمع كلامه قال ماذا اصنع قال نجمع الناس ونقبضهم الاموال ونسالهم بيعتك فاذا بايعوك جرت دمعي جيشا للعراق والكوفة وانا بايع لك اهلها فمتى بايعوك سرت الى مكه ومدنة وخطبت لك فيهما ثم اكتب الي خرتسان واصفهان واعمال فارس وطبرستان انك فت الاميروان الناس قد اجتمعوا على بيعتك فعند ذلك يخطب لك من المشرق والمغرب فقال مروان افعل ما الردت فانت في هذه الامارة سواه ثم ان مروان ان

انتقل من داره الي دار يزيد واتفق ماعنده من المال على رجاله والابطال ثم عقد لابن زياد
الرايات وارسلة الى العراق والكوفه في مائة الف فارس فاخذهم وسار ليقتل من ضاده
في الخلافة وذلك بعد ان قال اعطيتك الكوفة والبصرة وزدتك الحرمين ففرح ابن زياد بذلك
ثم سار ومن معه وكان ابن زياد قبل ذلك قد ارسل غلاما من غلمانه أمامه ومعه الذخائر
والمآكل والمشارب والعلوقات ولم يزالوا سائرين حتى وصلوا الي اعمال العراق ثم انه عقد
لقائد من قواده راية وضم اليه ثلاثين الف فارس وقال كن امامي فانه بلغني ان في طريقي
اربعة آلاف وخمسمائة فارس من شيعة الحسين وهم الذين سجنهم مع المختارين ثم اطلقوا
بعد هلاك يزيد وفعلوا بالكوفة ما فعلوا والان يريدوني فاذا لقيتهم فلا تبقي منهم واحدا
وها انا اترك ثم ارتحل القائد بمن معه بعد ان اقبل ركابه وقال انا اكفيك شرهم (قال الراوي)
هذا ما كان من امرهم واما ما كان من امر سليمان واصحابه فانهم قد نزلوا في موضع يقال له
عين الوردة ينتظرون قدوم ابن زياد وكل من مر بهم من بني امية واشاعهم يقتلونه فبينما هم
كذلك اذ طلعت عليهم راية القائد المذكور فلما نظرها سليمان واصحابه ركبوا واخيولهم
واعلنوا بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير ونادوا يا آل بيت الحسين ثم قال لهم سليمان
هذا ابن زياد ورايته مكتوب عليها اسم مروان فاظن انه مضي الى دمشق وتابع له الناس فاحملوا
بارك الله فيكم ونصركم علي اعدائه واعداء رسوله فعند ذلك قاموا الاسنة واطلقوا الاعنة
ونادوا باجمعهم لا اله الا محمد رسول الله بالثارات الحسين ثم حملوا على القوم وقاتلوهم قتالا
شديدا ولم يزالوا كذلك الى ان ادركهما الليل وجاء الظلام بين الفريقين وقد حضر
سليمان من قتل من اصحابه فاذا كم الف وخمسمائة الف فارس وقائد ابن زياد فانه قتل من
اصحابه خمسة آلاف فارس ثم باتوا وما فيهم احد يملك نفسه من شدة التعب والم الجراح الى
ان طلع الفجر ولاح فاذن سليمان وصلى اصحابه صلاة الافتتاح ثم ركبوا واخيولهم وذكروا
سيد الملاح ثم حملوا وهم ينادون بالثارات الحسين وقد حمل عليهم القوم ولم يزالوا في طعن
وضرب وكر وفر الى ان هجر الليل ومنع الفريقين وقد حصر كل من الفريقين فاذا اصحاب
قائد ابن زياد قد قتل منهم عشرة آلاف فارس وانهزم الباقون واما اصحاب سليمان فانهم
في حفظ من الرحمن ثم لما ان رأي سليمان واصحابه انهزام القائد وما وما معه نزلوا موضعهم
وملكوا حياتهم وتقاسموا سلبهم (قال الراوي) هذا ما كان من امر سليمان واصحابه واما
ما كان من امر قائد بن زياد واصحابه فانهم لما انهزموا لم يزالوا سائرين حتي لحقوا ابن زياد وهم

منه على مسيرة يومين فلما رآهم على تلك الحالة عظم عليه وكبر لديه وقال ياويلكم انتم ثلاثون الفا تنهزمون من أربعة آلاف وخمسماية وقد قتلوا منكم خمسه عشر الف فارس ثم جعل يجد في السير ويقطع في الارض قطعا فاصبح في اليوم الثالث بالقوم وقد بقي سليمان واصحابهم وهم ثلاثة الاف فارس فلما عاين العسكر جمع أصحابه وركبوا خيولهم وحملوا عليهم ونادوا بالثارات الحسين ولم يزالوا في قتال الى ان هجم الميل وقد حال الظلام بين الفريقين وحضر كل منهما من قتل من اصحابه فاذا قد قتل من بن زياد اثنا عشر الف فارس ومن أصحاب سليمان الفان ثم ان سليمان اقبل على أصحابه وقال بارك الله فيكم فقالوا ايها الاميرقد كنا أربعة الاف وخمسمائة والان صرن الفا وابن زياد في ثلاثة وسبعين الف فارس أصبحنا عن الحرب قتلنا عن آخرنا فالصواب اننا نعبر الي جانب الفرات ونقع الجسر ونسير الى الكوفة وأرض العراق ونجمع الجيوش ونلقى اعداء الله واعماء رسوله فقال ياقوم لا أقوم ولا أفارق عدو الله ابدا حتي ابلغ ارادتي فان كنتم تقاتلون لطلب ثارابن بنت رسولكم فاثبتوا فقالوا والله ما قاتل الا لطلب ثارات الحسين ومالنا في الدنيا من حاجة نرجوها بذلك الا التقرب من الله تعالي ورسوله وها نحن بين يديك حتى نقتل عن آخرنا ثم انهم باتوا تلك الليلة حتي أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح فصلي بهم صلاة الافتتاح ثم ركبوا خيولهم وذكروا سيد الملاح والتقى الجمعان ولم يزالوا في قتال وخصام مدة سبعة أيام فلما كان اليوم الثامن أصبح سليمان وقد بقي معه سبعة وعشرون فارسا ومع ابن زياد سبعة وستون الف فارس ولم يزالوا يقاتلون الى ان هجم الليل ومنع الفريقين فرجع سليمان واصحابه بعد العشاء الاخيره وقد أصاب كلا منهما نحو مائة ضربة فعبروا الى الفرات وقطعوا الجسر ونزل ابن زياد من الجانب الاخر بعسكره وليس فيهم رجل يطيق الكلام مع صاحبه من التعب وقد ركبهم الغبار وعاد الدم عقبهم كالكبات وتغيرت اصواتهم من كثرة الزعاق (قال الراوى) هذا ما كان من أمر ابن زياد وعسكره واما ما كان من أمر سليمان وأصحابه فانهم القوا نفوسهم عن خيولهم يقرؤن القرآن وكان في ذلك اليوم الثالث وقد رأى في منامه انه في روضة خضراء وفيها أشجار واثمار واطيار وكله قد اتى الي قصر من ذهب واذا بامرأة اقبلت عليه وهي متخمرة بخمار من سندس اخضر فلما رآها كاد قلبه ان ينقدح هيبة لها فضحكت وقالت ياسليمان قد شكرك الله واخوانك فابشروا فانكم في محبتنا عيناها فقلت

سيدتي من أتت فقالت خديجة الكبري وهذه ابنتي فاطمة الزهراء وهذان ولدها الحسن والحسين رضي الله عنهما أجمعين وهما يقولان لك انت عندنا غدا بعد الزوال وتجتمع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض عليك هذا الماء وعجل الاتوبة علينا وللقدوم الينا فانتبه سليمان واذا عند رأسه قدح من ذهب مملوء ماء فاضافة عليه وبرك القدح واشتغل بلبس ثيابه فذهب القدح حيث أتى فقال الله أكبر ثلاث مرات ولله الحمد فانتبه اصحابه لتكبيره وقالوا لما الخبر أيها الامير فقال ائتني خديجة الكبري هي وأولادها واخبرتني انني عندها بعد الزوال ونجتمع بين يدي رسول الله الملك المتعال ثم ناولتني قدحا فيه ماء فافضتة على فغاب غني وهما انا لا أحس الم الجراح ثم سجد هو وأصحابه شكرا لله ولم يزل كذلك حتي طلع الفجر ولاح فصلى بهم صلاة الافتتاح ثم ركبوا خيولهم وساروا حتي وصلوا لجانب الذى فيه ابن زياد وعسكره فحملوا عليهم والتقوا الحملان ولم يزالوا كذلك الي وقت الظهر قدارت عليهم الاعنه وخطت فيهم الاسنة فقتلوا عن آخرهم رحمة الله عليهم وجزاهم بما صبروا الجنة (قال الراوى) هذا ما كان من امر سليمان واصحابه واما ما كان من أمر المختار فانه اتى الى ابراهيم بن الاشهم بالكوفة وقال له اني أنذك بحاتم محمد بن الحنيفة وهو يأمرك ان تأمر الكوفيين بالبيعة له فصلى ابراهيم بالكوفيين وأخبرهم بذلك فقالوا لا نبايع حتي نتأكد من محمد بن الحنفية ذلك وأرسلوا وفدا من قبيلهم فقابل الوفد محمد بن الحنفية فقال لهم لم أرسل لكم احدا ولكن كان يجب ان تعبئوه فلما حضروا اعلموا قومهم بذلك فبايعوه لابراهيم بن الاشتر انه على أربعة عشر الف فارس وأمره ان يذهب ويقاتل بن زياد بالشام فسار وكلما نزل على بلد اكرموهم اهلها غاية الكرم حتي نزلوا عنين وكان بها رجل من وجوه بني مشيبان يقال له حنظله بن مغاور الثعلبي وكان له عشرة اولاد فكتب اليه ابراهيم كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من خادم الحسين الى حنظله اما بعد فانك تعلم ما جري للحسين ومن معه ونحن واصحابه طالبون ثاره فنسألك بحقه وحق جده ان تبيح لنا العبور من هذا الباب والخروج من غير اقامة فبالامر المحتم عند دخول رسول ابراهيم الجيظلة ورسول ابن زياد فاستلم الكتابين وقراهما فوجد كتاب من زياد مكتوب فيه من عند بن زياد الي حنظله اما بعد حين وصول الكتاب بجمع العلوفة والزائد ثم قال لاصحابه اضربوا عنق رسول ابن زياد واما كتاب ابراهيم ففرح به واحضر رسوله

وأركبه سائقا من الخيل وقال له انطلق الى سيدك واعلمه بانى مقيم له بالعلوفة والزاد وان الذى له من سيىء فعاد الرسول راجعا الى ابراهيم واعلمه بذلك وتكامل عسكره خمسة عشر الف فارس فقدم اليهم من عند حفظله القباب والخيام والسرادق ثم نصبت لهم وقد شق أهل البلد جيوبهم وحروشعورهم حزنا على ابن بنت نبيهم ثم حنظلة اليهم الهدايا السنيه والعلو به والزاد فلم يقبلوا منه شيئا ولا من أصحاب بلده الا بثمنه فشكروهم على ذلك ودعوالهم بالنصرة وأقاموا بها يومين ثم رحل ابراهيم وقومه ومعه حنظله وأولاده وعبيده وأصحابه وخاصته في الف فارس وجعلوا يسيرون حتى نزلوا على قلعة ماردين وكان حنظله أقام فيها نائبا من قبل فنظر اهل القلعة الى الجيش واخبروا واليهم فبعث غلاما استخبر لمن هذا الجيش فنزل الغلام واسرع الى الجيش فرأي حنظله وجانبه الامير ابراهيم فتقدم الغلام وقبل الارض بين يديهما فقال له حنظلة يا غلام ادع والدك فرجع الغلام الى والده وقال له يا ابت هذا الامير حنظله ومعه عرب من عرب الكوفة وهو يدعوك فنزل صاحب القلعة الي الامير حنظله فسلم عليه وعلى الامير ابراهيم فرد عليه وقال له هل أنت اعد والله على علم أو ما علمت له من خبر فقال الامير لو كنت تقدمت الى قبل هذا الوقت لسلمت اليك ابن زياد اخذا باليد فقال وكيف ذلك فقال اعلم انه قد جاءنى قبل اليوم ومعه حريمه وأولاده وأربعون بغلا عليها مال فاودعها في القلعة وهاهو على عشرين ميلا فى قربه يقال لها المدينة فقال له ابراهيم بشرك الله بالخير فاين حريمه واولاده فقال عندى ثم مضى الى القلعة فجاء منها باربعة فن أولاد بن زياد الاكبر منهم سبعة عشرين سنه ومائة وثلاثون جاريه وأربعون حملا من المال ذهبا وورقا وصناديق مملوءه خزا وقباطى مصريه وديباجا فاقبل ابراهيم على اصحابه وقال ايها الناس هذه بنات بن زياد واولاده وانتم تعلمون انه قتل على ابن الحسين وله من العمر خمسة عشر سنة وقتل عوف بن على وهو ابن احدى وعشرين سنه وقتل عوف بن احدي وعشرين سنة وقتل محمد بن على الاصغر وله أربع عشرة وقتل عثمان وله عشر سنين ونهب حريم رسول الله عليه الصلاة والسلام وساقهم على الاقتاب بغير وطاء فوالله ما أبقيت على وجه الارض من ذريه ابن زياد احدا ثم سل سيفه وكذلك اصحابه ووثبوا الى اولاد زياد وخريمه وجواريه وقطعوهم قطعا وهم ينادون بالثارات الحسين حتي قطعوهم عن آخرهم ثم اقبل صاحب القلعة على ابراهيم وقال اعلم ايها الامير

ان كل احد بلا تمام مذموم وانا اريد اغزو بنفسي في طلب ثار الحسين وقتل ابن زياد ولو اقتل او اوقعه لك بلا قتل قال وكيف ذلك يا اخي قال اسيرانا وانت واولادي حتى تقرب من عسكره فاذا صار بيننا وبينه فرسخ نصبت خيمة وقعدت انا وانت فيها وارسل بعض اولادي اليه فيقول له ان ابي يقول لك اعلم ان الامير حنظلة اتبع راي ابراهيم وقد بلغني انه حلف ليضربني بالسيف هو واولاده وسائر دوليه طالبا لثار الحسين وانت تعلم ان القلعة له والان يطلبني باولادك وحريمك ومالك الذي عندي واريد ان يخرج قومك وتاتي لتخلو معي وتتشاور فيما يجوز فعله ولا يأتي احد معك لاني لا آمن ان يكون للقوم خبر بان اولادك وحريمك ومالك عندي وبيني وبينك محبة فانه يجيء ولا يتاخر لانه يثق بي على حريمه وماله فاذا جاء ادخلته الخيمة واوثقته بين يديك ثم تملك انت قوائم سيفك لتضرب عنه وتعود الي عسكرك وتاخذهم وتحمل على عسكر فانه لا يجتمع لهم شمل الى يوم القيامة قال ابراهيم يا اخي انا اجيبك الى ذلك واسر مفك ولكنني قد رايت رايا قال وما هو قال اعلم ان معه سقنا من النحاس على ظهور الابل يقصد بها القوم والصواب ان اسير معك كما تقول واكثر اصحابي على البعد يمينا وشمالا واجعل على اليمين خمسة آلاف وعلى الشمال مثلهم فاذا استوى الامر وفعلت به ما ذكرت فهو الغرض وان لم اتمكن جئت معك الي ان اقف على المعبر فان السفن التي معه لا يقدر يعبر فيها الا فارس واحد فاذا هو عبر اكون بجانبك فانه يظن اني من بعض اولادك فان قاربني ضربت عنقه وصحت بالثارات الحسين فاذا رآني اولادك صاحوا من كل جانب ومكان واحتطنا بعسكره وقتلناهم واخذنا سلبهم قال افعل ما شئت ايها الامير فانني طائع ولكن قل لاصحابك يكونون قريبا منك بحيث يسمعون صوتك اذا صحت قال فجمع ابراهيم اصحابه واوصاهم ان يكمنوا بالقرب من المبيز ويكون لهم طلائع يعرفون بها بعضهم ففعلوا ذلك وسار بهم ابراهيم مع صاحب القلعة واولاده الى ابن زياد فقال له الى وحدك فان جيش ابراهيم قد نزل قريبا منا ومعه حنظلة واولاده وسائر دولته فمضى الغلام الى عسكر ابن زياد وقصد خيمته ودخل عليه وعرفه ما قال ابوه فلما سمع ذلك انقلبت عيناه في ام راسه وخاف على اولاده وماله

وحريمه فامر بفرس فقدمت اليه وتقلد بسيفه وركبها وهو فزع مما سمعه وسار مع الغلام قاصد الى الخيمه و بين يديه عبده ومعه شمعة فلم يزل سائرا حتى ورد الخيمة فلما رأي صاحب القفلة قام هو واولاده وجعلوا يقبلون يديه الا ابراهيم فجعل يحد النظر اليه ثم نزل عن فرسه ودخل الخيمة وجلس وجلسوا ثم قال لصاحب القلعة ماهذا الخبر فقال له هو حق أيها الامير قال ابراهيم وجعل يحدثه و يشاغله و يشير الى ضرب عنقه فجعلت أفكر في ضيق الخيمة وطول باعي وعدم تمكني من الضرب وهو يطيل النظر الى وسيفه واست آمن ان يصيح و يمانع عن نفسه ثم طال ذلك عليه وانا مطرق الى الارض متفكر في أمري فقال ابن زياد لصاحب القلعة اذا كان ابراهيم قد اقبل هو وحنظلة فما الى الان أسير له قبل ان يفعل ما بدا له قال له انعل ماتريد فقال ابراهيم ياأخي لا تعجل على قال له وكيف لا اعجل عليك اترجو فرصة اجود من هذه فقال ابراهيم اسكت فاني تذكرت مالا تعلم فاني اعلم في قتله وهو حالس وسيفه بين يديه وعبده على باب الخيمة عسكره قريب فلو صاح وصاح عبده لا تتناقرمة فرأيت قتله في غير هذا الموضع اولي واصلح فارجوان لا يقتل الا بعد ضمرت هذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من امر ابن زياد فانه امر عسكره بالرحيل فرحلوا ولم يزالوا حتى وصلوا المعبر وساروا يعبرون الاول فالاول وهم يتراكضون على تلك السفن النحاس عبر منهم خمسون الف فارس ثم اقبل ابن زياد على بغلة كانها البرج وهو في عمامة من الديباج والحرير وفيها طراحة من ديباج احمر وقد حشيت بريش من النعام وعليه قبة من الديباج ومنطقة من الذهب الاحمر مرصعة بالدر والجوهر تلوح عليه حمرة الذهب مع بياض الجوهر كجمرة النيران و بين يديه ثلاثون شمعة كقامة الرجل وعن يمينه شمعتان من العنبر وعن شماله مثل ذلك وعليه قلنسوة من ذهب وجوهر ولؤلؤ وكان يحسن في الزي واللباس قال ابراهيم فلما اقبلت البغلة والخدم بين يديه يكفون الناس عن طريقه وانا واقف في جملة الجيش على المعبر متلثما وقد ضيعته فقالوا الى ابعد عن طريق الامير فلما اقبل ابن زياد في العمارية ناديت مستغيثا بالله و بالامير فاخرج رأسه لينظر من المستغيث به فضربته على أم راسه احدرته الى الارض وصحت أيا لثارات الحسين فهجم الامير ابراهيم بجيشه ونزل في قوم ابن زياد بالضرب والطعن حتى قتلهم عن آخرهم وحز رؤسهم وحشا بها في الغرائر وهم عشرة آلاف وقد ظهر منهم رأس ابن زياد ورأس السبعين

ووجههم الى المختار وكان بالكوفة هذا ما كان من أمر هؤلاء وأما ما كان من امر المختار فانه منذ قتل ابن زياد صار يركب كل يوم ويخرج للنزهة فخرج يوم فوجد رجلا مقبلا فقال على بهذا فما كان حتى مثل بين يديه فقال من اين اقبلت قال من قوم سائرين خلفي وهم من عسكرك وقد اتيت اليهم اخبرهم ان لا يقيموا في الكوفه لان جيش مروان قد أتى لحربها فلما سمع ذلك قال لفواده كم في عسكري من الازدي قالوا رجل واحد قال ائتوني به فلما أتى قال له هل لك في ديواني اسم قال لا قال هل انتفعت منك بشيء قال لا قال فاخرج من الكوفة الى حيث تريد ثم ان المختار خلع على الازد واعطاه مالا كثيرا وقال ما تريد قال امضي الى صاحبي عامر بن ربيعه فقال له المختار ان سألك عامر عن عسكري ماذا تقول قال اقول معه ثلاثون الف فارس قال تكذب بل قل رأيته في الحيرة ومعه اربعة عشر الف فارس قال حبا ثم سار حتى قدم على عامر ودخل عليه وقال له اعلم اني دخلت الكوفة ورأيت المختار في الحيرة ومعه أربعه آلاف فارس وقد انعم علي فقال له عامر هل لك ان تقضيني حاجة قال وما هي قال تمضي الي عسكر المختار وتوصل هذه الكتب الى فلان وفلان حتى احصى له اربعة وعشرين رجلا وكان قد اوصاهم علي قتله قال انا اخاف ان ترابي حراسه فيقتلوني او يسلموني له فيصرت عنقي قال انا احتال في امر تأخذ منه الجائزة ثم توصل الكتب لاربابها قال وما هي الحيلة قال تلبس ثوبين خلقين وتمشي حافيا الي الكوفة فانك تجد طائفة يأخذونك اليه ويوقفونك بين يديه فيقول مالك فقال له ما الذي نزل بك فقال ايها الامير ان عامر اخذ ما اعطيتني اياه وامر بقتلي فصفح عني قومه وقد اتيت اليك فلما سمع كلامه رق قلبه وامر له بالف درهم وثوبين وعمامة فلما نظر الازدي الى احسان المختار قال لنفسه الدنيا فانية والآخرة باقية فوالله لا ابيع الباقية بالفانية ثم اتى الى المختار وقال ياسيدي اريد ان تخلو معي فخرج المختار وجلسا معا فاخبره بالقصة واعطاه الكتب فشكره على ذلك ثم عاد المختار واختلا بابراهيم وحدثه بقول الازدي ثم قاموا وركبوا حتى اتى الى قومه فوجد المرسل اليهم منتظرين امر عامر وايديهم على قوائم سيوفهم والقى سيفه وعمامته وثيابه وصار بقميصه فلما حضر بين يديه وقد كان بيد المختار حربه سنانها رزن عشرين رطلا فنظر اليه وهز الحربة وقال سألتك بالله هل ما ذكرت حقا قال نعم فقال انظر ما يحصل ثم ضربه بالحربة

4217

فادخلها في بطنه وعطف على الثاني والثالث وهكذا حتى انتهوا فقال له ابراهيم أيها الامير لو كنت أبقيت منهم رجلا لسألته عن حالهم قال ابراهيم فتقدمت الى أحدهم والروح تلوح فيه فغلت ان الامير قد ندم على قتلكم فقال ان شاء الله لا يندم فوالله لقد اردنا أن نخالط لحمه على دمه ولكن بدا بنا هو ثم ان المختار دعا بالازدي فاقامه بين يديه وامر ان يفاض عليه المال فقال الازدي والله لا لي في المال حاجة والذي تريدان تهبه لي احمله لورثة الحسين وقال ايها الامير انا اسلم اليك ابن ربيعة قال كيف ذلك قال تركب معي وتسير حتى تقرب من عسكره واذا سرع اليه واقول اني قد وصلت كتابك الى القوم وقد انقدوا معي حالهم ليأخذ منك عهدا وميثاقا فاذا هو خرج وجاء اليك فانت تأخذه باليد قال ابراهيم ايها الامير ايدان تجعل الازدي ضيفي ثلاثة ايام فاخذ بيد الازدي وخرج من حضرة المختار ومشي فقال ابراهيم ان جميع ما اشرت به صواب غير اني قلت ليس هذا رايا واردت ان امضي انا وانت فان مت انا فالامير عوضي وان مالي الامير لم يكن له عوض فقال الازدي صدقت فافعل ما تريد فدعا ابراهيم ربه المجيد ثم انهما لبسا ثيابا خضراء وخرج مع الازدي ثم ركبا نجيبين وسارا الى ان قربا من عسكر ابن ربيعة فقالوا لهما من انتما قال الازدي انا صاحب الامير قالوا ومن هذا قال من بني عمي ثم ان الطلائع سارعت الى ابن ربيعة وقالوا ايها الامير ان الازدي الذي انفذته الى المختار قد ورد ومعه رجل لا نعرفه ويزعم انه ابن عمه قال ائتوني بهما فاوقفوهما بين يديه وكان ابراهيم ملثما فلما نظره بن ربيعة عرفه فقال اسفروا عن لثامه فانه ابراهيم فاسفر عن لثامه فعرفوه فقال ابن ربيعة ظننت انك لم تعرف لقد جئت الان الى قتلك والله لاقتلنك قتلة اظنت اني بثار ابن زياد انام فقال ابراهيم يا ملعون سأ لحقك به فقال ائتوني بسيفي فقال ابراهيم ان تكن قتلتي علي يديك ولكن ارجوا الله ان يمكنني منك واذيقك حرارة سيفي فعند ذلك احضر ابن ربيعة خاصته وقال اريدان اقتل ابراهيم فقالوا له اعلم انه ابراهيم وليس المختار وليس الراي ان تقتله بالليل فيخفى امره فامهله الى الغد وحز راسه وارسلها الى مروان فتفرح اعداؤه ثم دعا بحاجب لم يثق به وهو يبغض ابراهيم فضم اليه الف فارس وسلم منه ابراهيم والازدي وقال له احتفظ عليهم فاخذهما وقيد كل منهما باربع قيود فلما هدات العيون وازهت النجوم سمع ابراهيم صوت الازدي وهو يبكي فقال ما يبكاؤك قال وكيف لا ابكي وانا في عد مقتول فقال لست

تعلم اننا اذا قتلنا نلتحق بالحسين اما تري من يكون له اسوة فاطمة وكان الحاجب الذي اقامه
ابن ربيعة يسمع كلامهما فاقشعر جلده وخشع قلبه وقال يا نفس اى عذر لك عند الله
ورسوله فوالله لا طلقتهما ثم وثب على قدميه ودخل الخيمة وقال لا براهيم قد اقشعر
جلدي من كلامك واريد ان احدكما واطلق سبيلكم فقال ان فعلت ذلك فلنفسك عهد
عند الله ورسوله فعمد الحاجب اليهما وحلهما ودفع الى ابراهيم سيفان الازدي عامود
فجعلا يتخبطان رقاب المتوكلين حتى خرجوا فقال ابراهيم للازدى وان القوم لا بد ان
يخرجوا في طلبنا فاذا رايت ذلك فغص انت في الرمل ثم ان ابراهيم اقتحم الخلاء وقد صبر
الحاجب قليلا حتى بدوا وصاح ومزق ثيابه فانتبه الناس وركب ابن ربيعة وبيده سيف
مسلول وتبعه العسكر قال ابراهيم لما سمعت الزعقات قلت في نفسي الي اين اذهب فبينما
انا افكر اذ لاحت لي شجرة فقصدتها وصعدتها واستترت باغصانها والقوم يطلبوني
والازدي وقد اخذت كل فرقة منهم طريقا حتي حميت الشمس وقد حجبت عنهم فبينما هم
كذلك واذا بفارس اقبل نحو الشجرة فلما رايته فزعت منه وقلت ان في انر عسكرا ولكن
احاول بهذا السيف وقد وثبت قائما والسيف بيدي فلما قرب مني تاملته فاذا هو ابن
ربيعة فحمدت الله فاقبل حتى وقف تحت الشجرة وعيناه تنظر يمينا وشمالا فلم يرمز
اصحابه احدا وقد ارد كنفل فرسه الى اصل الشجرة فوثبت كالريح وضربت يدي
في اطواقه وجذبته الي الارض ووضعت سيفي على نحره فقال من انت قلت انا ابراهيم
يا ويلك اخذتني البارحة وتذكرني اليوم اظننت ان الله يفوتك هارب ثم حززت راسه وانا
اناذي بالثارات الحسين واستريت على جواده والراس معي واطلقت عنانه فانتفت
الكوفة وكان هذا رابع يوم وقد خرج المختار في طلبي فلما رآني قال اين كنت منذ ثلاثة
ايام قلت في عسكر ابن ربيعة وهذه راسه ثم القيتها بين يديه وحدثته بجميع ما جرى قال
وما قيل الازدى قلت عاص في الرمل ولا ادري ما كان منه ثم قلت أيها الامير الحق القوم
على كهم فامر العسكر بالرحيل وهم اثنا عشر الف فارس فلحقوا بعسكر اللعين ونادوا بالثارات
الحسين ابن علي فما كانت الا ساعة حتى انكسر عسكر ابن مروان واخذ السيف يتحكم
فيهم من نحو خمسين ميلا حتي قتل من قتل واسر من اسر ثم جمعوا الغنائم وامرهم المختار بحز
رؤس الاسري واشهارها على الرماح ففعلوا وعادوا الى الكوفة فرحين مسرورين وهم
ينادون بالثارات الحسين اقام المختار ما شاء الله مات والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب

الاسرار الربانية
في تسخير الارواح الروحانية

تحتوى على علوم النجوم والطوالع والبروج والطبايع وكثير من الابوب
والعزايم والطلاسم والمحبة وحل المربوط وضد ذلك من الاشياء المفيدة
التى لم توجد فى خلاف هذا الكتاب

(تأليف)
حضرة الاستاذ الفاضل السيد الشريف
يوسف محمد الاوغانستانى الشهير بالهند
المقيم بجزيرة شندويل

حقوق الطبع محفوظة للملتزم باجازة من المؤلف

تطلب بمكتبة محمود على صبيح واخيه محمد
بجوار الجامع الازهر الشريف بمصر

(مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر)

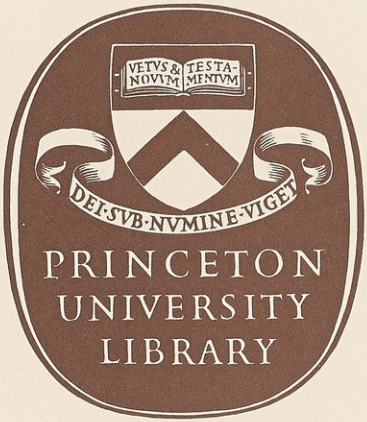

Wert
Bookbinding
Grantville, PA
JULY-DEC 2000
"We're Quality Bound"

Princeton University Library
32101 076412087